



مجلة بلاغ الشهرية

العدد التاسع عشر

جُمادى الأولى 1442 للهجرة ــ كانون الثاني 2021 للميلاد

فجأة!!
بَقِيَّة..

قَرَابِينُ مَعْبَدِ الذَّاتِ
الأستاذ أبو يحيى الشامي

التّطبيعُ الفلسطيني!
الأستاذ الزبير أبو معاذ الفلسطيني

الجهاديون.. للَّه دَرُّهم!
كلمة التحرير

نظرات في الواقع والمآلات
د. محمود السايح

#مقاطعة_المنتجات_الفرنسية
الشيخ أبو اليقظان محمد ناجي

التعاطي الخاطئ مع الحاضنة الشعبية
د. أبو عبد اللَّه الشامي

ارتكاب المعاصي والذنوب سبب ضلال القلوب
الأستاذ حسين أبو عمر

الطليعة المقاتلة في دمشق وحرب العصابات
الأستاذ خالد شاكر







فهـــــرس

العدد التاسع عشر

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	الجهاديون.. لله دَرُّهم!	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	مقاطعة المنتجات الفرنسية	الشيخ أبو اليقظان محمد ناجي	3
	عقائد النصيرية 12	الشيخ محمد سمير	5
	فـجـأة!!	بَقِيَّة..	8
	وجوب قسمة الغنائم المنقولة عند ابن تيمية	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	9
	ذكـر الـلـه في الـجـهـاد	الشيخ أبو حمزة الكردي	12
صدى إدلب	إدلب في شهر ربيع الثاني 1442هـ	أبو جلال الحموي	13
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	14
	مواقيت الصلاة في إدلب لشهر جمادى الأولى 1442هـ	رابطة العالم الإسلامي	17
كتابات فكرية	التعاطي الخاطئ مع الحاضنة الشعبية	د. أبو عبد الله الشامي	18
	ارتكاب المعاصي والذنوب سبب ضلال القلوب	الأستاذ حسين أبو عمر	20
	قَرابينُ مَعْبَدِ الذَّاتِ	الأستاذ أبو يحيى الشامي	22
	نظرات في الواقع والمآلات	د. محمود السايح	24
	التَّطبيعُ الفلسطيني!	الأستاذ الزبير أبو معاذ الفلسطيني	25
	الطليعة المقاتلة في دمشق وحرب العصابات	الأستاذ خالد شاكر	29
ركن المرأة	وانتصر الحجاب	الأستاذة نسمة القطان	34
الواحة الأدبية	ليلة رباط في تل صيبين	الأستاذ غياث الحلبي	35

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير





الجهاديون.. لله دَرُّهم!



الجهاديون جمع لكلمة الجهادي، والجهادي مكون من اسم الجهاد لحقته ياء النسب التي تنسب الشخص إلى أمر محدد كقبيلة أو بلد أو صنعة، كما يقال: طائي ومكي ونحوي..

وانتساب المرء للجهاد حتى يصبح جهاديا يحتاج إلى ملازمة الجهاد ودوام الالتصاق به، قال ابن الوراق في علل النحو: "النسب معناه إضافة شيء إلى شيء، وإنما تشدد ياؤه لأن النسبة تصير لازمة للمنسوب، فصارت هذه الإضافة أشد مبالغة من سائر الإضافات فشددوا ياءها ليدلوا على هذا المعنى"، وقال القلقشندي في صبح الأعشى في صناعة الإنشا: "وبالجملة فقد اصطلحوا على أن يكون ما لحقت به ياء النسب أرفع رتبة مما تجرّد عنها.. أما كون ما لحقت به ياء النسب أرفع رتبة من المجرّد عنها فظاهر؛ لأن المبالغة تقتضي الرفعة ضرورة".

– وقد انتشر استخدام مصطلح "الجهاديين" في العقود الأخيرة سواء داخل الحركات الإسلامية أو في الدراسات الدولية، ويُعنى به غالبا صنف من المجاهدين وهم الذين اتخذوا الجهاد سبيلا دائما ونذروا حياتهم في خدمة الجهاد وقضاياه.

والجهاد في الإسلام من أجل العبادات وملازمته في الزمن الأول زمن الانتصارات والفتوحات وجهاد الطلب صفة الصفوة من عباد الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده، لولا أن يُشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل» متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه، كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه، يبتغي القتل والموت مظانه» رواه مسلم.

وفي غزوة الخندق جدد المهاجرون والأنصار عهد الجهاد الأبدي منشدين:

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

– فإذا كان هذا هو الحال في زمن عز الإسلام وانتصار المسلمين فكيف يكون الحال في زمن الجهاد العيني لضعف المسلمين وتكالب الأعداء وانتهاك المقدسات؟!

* لذا فإن ظاهرة "الجهاديين" الذين تخصصوا في الجهاد ووهبوا حياتهم لنصرة الإسلام وقتال أعدائه لهي من مفاخر أمة الإسلام في هذا العصر، ولكم رأينا أناسا شابت لحاهم في الثغور فهم منذ عشرات السنين يجوبون المشرق والمغرب، كلما جدت قضية وثارت مأساة طاروا إلى الجبهات يبتغون القتل والموت مظانه، فالجهاد قضيتهم الكبرى، وأما وسائلهم فكثيرة؛ فهم يجاهدون يوما في ثغر محلي وفي يوم آخر في ثغر عالمي، ويكونون مرة في صفوف طليعة من نخب الأمة وفي مرة أخرى يلتحمون بجموع الشعوب الثائرة المجاهدة، وينتظمون حينا في جماعات وفي حين آخر يكون أحدهم جيشا وحده يقارع الكافرين.. كل ذلك وغيره حسب الأحوال والظروف والمستجدات والمصالح التي تخدم قضية الجهاد في سبيل الله تعالى.

– وإننا اليوم في الشام المباركة لا بد أن نزيد ترسيخ الانتماء الجهادي للأفراد؛ بحيث يمتزج حب الجهاد والعمل الجهادي بشخصية المسلم المجاهد، فأعمال الجهادي في الثغور أو التدريب أو الدعوة أو التعليم أو التطبيب أو الإعلام أو الإغاثة.. هي أعمال يختار منها ما يخدم قضيته الجهادية على المستوى القريب والبعيد.

– وليعلم العبد الصالح المجاهد أن من أعظم مؤامرات الأعداء التي يراد منها إضعاف ثورة الجهاد الشامي تحويلَ المجاهدين عن وصفهم الجهادي الملازم لهم إلى مقاتلين ضرورة؛ أي أنهم قاتلوا بسبب ظرف محلي وعدوان نصيري ويمكنهم ترك القتال عند ضعف مرحلي، أو ضغط إقليمي، أو توفر فرص عمل، أو إيجاد منطقة للمقاتلين آمنة، أو انشغال بتنمية..، فالحذر الحذر من كيد وتآمر المجرمين.

سدد الله خطا عباده الجهاديين، ويسر طريقهم، وقصم شوكة عدوه وعدوهم، والحمد لله رب العالمين.



الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي



في الخامس من شهر ربيع الأول 1442 انطلقت في العالم الإسلامي دعوات شعبية لمقاطعة المنتجات الفرنسية ردًا على نشر رسوم مسيئة لسيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم وتبني الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لهذه الأفعال المشينة خاصةً بعد مقتل المدرس الصليبي صامويل باتي؛ بل صرح ماكرون بعداوته للإسلام قائلًا عن هذه الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم: "لن نتخلى عن الرسوم والكاريكاتير وإن تقهقر البعض"، وقال: "الإسلام دين يعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم، سننشئ دينا إسلاميا تنويريا، وسندرب جميع أئمة مساجد فرنسا على هذا الدين، وسنمنع تعليم العائلات لأطفالهم، وسنجبر المساجد على قانون 1905 بفصل الدين عن الدولة، لقد أظهر التشدد الإسلامي رغبة لا تفتر لانتهاك قوانين الجمهورية، لتشجيع قيم أخرى ولتنظيم مجتمع آخر ضمن المجتمع الفرنسي".

لم ينتهِ الموقف الرسمي الفرنسي عند هذا الحد حتى بدأت الحكومة الفرنسية حُزمةً من الإجراءات في حربها للإسلام والتضييق على مسلمي فرنسا مُتبنيةً خطابين متغايرين تمامًا؛ ففي الوقت الذي يقمع فيه وزير الداخلية الفرنسي المتصابي -صاحب قضايا الاغتصاب- جيرالد دارمانان المسلمين في فرنسا، كان العجوز السياسي جان إيف لودريان وزير الخارجية يجوب البلدان الإسلامية ويتواصل مع حكوماتها ليخفف من مفعول المقاطعة، وصدق الكبير المتعال: {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران: 118].

وإزاء هذا الحدث التاريخي لنا وقفات:

أولا: جواز التعامل مع الكفار:

الأصل جواز معاملة الكفار بالبيع والشراء سواء كانوا أهل ذمّة أو عهد أو حرب إلا بيع ما يستعين به أهل الحرب على المسلمين لقوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ} [البقرة: 275]، وعن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بيعا أم عطية؟ -أو قال: أم هبة-"، قال: لا، بل بيع، فاشترى منه شاة) وقد بوّب البخاري رحمه الله على هذا الحديث في صحيحه: "باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب" [صحيح البخاري]، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعا من شعير) [رواه البخاري]، قال النووي رحمه الله: "وقد أجمع المسلمون على جواز معاملة أهل الذمة وغيرهم من الكفار إذا لم يتحقق تحريم ما معه، لكن لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحا وآلة حرب" [شرح النووي على صحيح مسلم].

ثانيا: مشروعية المقاطعة:

الضرر الاقتصادي بالأعداء أحد طرق الجهاد المشروع، فقد هاجم النبيُ صلى الله عليه وسلم قوافل قريش التجارية، وجهز السرايا والبعوث لقطع طريقهم التجاري، وخرج بنفسه صلى الله عليه وسلم في غزوة الأبواء وبواط والعشيرة وبدر لإعلان الحرب الاقتصادية على قريش، وأقر النبي صلى الله عليه وسلم الحرب الاقتصادية التي شنها أبو بصير وأبو جندل رضي الله عنهما من



#مقاطعة_المنتجات_الفرنسية

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

سيف البحر على قوافل قريش، بل دعا صلى الله عليه وسلم على قريش فقال: (اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف) [رواه البخاري]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم) [رواه أحمد بسند صحيح]، وقاطع الصحابي الجليل ثمامة بن أثال رضي الله عنه المشركين حميةً لله ورسوله فقال: "ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم". [رواه مسلم]، وزاد ابن هشام: "فانصرف إلى بلاده ومنع الحمل إلى مكة حتى جهدت قريش، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يُخَلّي إليهم حمل الطعام، ففعل" [السيرة النبوية لابن هشام].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وسئل ابن القاسم عن النصراني يوصي بشيء يباع من ملكه للكنيسة: هل يجوز لمسلم شراؤه؟ فقال: لا يحل ذلك له؛ لأنه تعظيم لشعائرهم وشرائعهم ومشتريه مسلم سوء....

سئل أبو عبد الله رحمه الله عن نصارى، وقفوا ضيعة للبيعة: أيستأجرها الرجل المسلم منهم؟ فقال: لا يأخذها بشيء، لا يعينهم على ما هم فيه". [اقتضاء الصراط المستقيم].

***فكيف بمن يُعين حكومةً كافرة حاربت الإسلام وناصبت المسلمين المستضعفين فيها العداء؟!**

***كيف بمن يشتري منتجات دولة محاربة لينقذ اقتصادها من الانهيار مع توفر نفس هذه البضائع بل أفضل منها وبأسعار مثيلة لها؟!**

***كيف بمن يشتري ممن يسب نبيه صلى الله عليه وسلم كماليات حياتية يمكنه الاستغناء عنها؟!**

اعلم -رحمني الله وإياك- أن المقاطعة الاقتصادية لدولة فرنسا الكافرة المحاربة لله رسوله بيعًا وشراءً عملٌ مشروعٌ؛ وذلك بمنع تصدير مواد خام لهم أو استيراد منتجاتهم؛ فهذه المقاطعة تضر اقتصادهم، وتفقد حكومة ماكرون المعادية للإسلام شعبيتها في الشارع الفرنسي، وتعطي درسا قاسيا لغيرها من دول الكفر الحاقدة على الإسلام بما يضمن حقوق الأقليات المسلمة في تلك الدول.

وهذا مطلب شرعي كنا نأمل أن تقوم به حكومات 57 دولة مسلمة، ولكن والحال هو خذلان هذه الحكومات لنصرة نبينا صلى الله عليه وسلم فإن لمليار وسبعمائة ألف مسلم كلمتهم التي هزت عروش فرنسا حيث صدرت الفتاوى والبيانات وعُقدت الندوات والمؤتمرات ونُظِّمت المسيرات والمظاهرات وتصدر هاشتاج (#مقاطعة_المنتجات_الفرنسية) الإعلام العربي والإسلامي، ولن يستطيع أحدٌ أن يحرم هذه الأمة خيريتها؛ {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: 110].

فما الدَّنْمَـرْك وفرنسا إلا حطامٌ أو ركـــامٌ أو زجاجُ.
فأمتنا لكل الخـــلق نورٌ وحتى ليل أمتنا ســـراجُ.
وأمتنا بعون الله عُلـــيا وأمتنا لأمتكم عِـــلاجُ.

ثالثا: إنه الحبيب يا محب:

- في غضون شهرين من #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية شعر المسلمون بانتقامهم لحبيبهم صلى الله عليه وسلم وتربى هذا الجيل على حب الحبيب صلى الله عليه وسلم ونصرته وإن خذله الحكام والمتعالمون وقللوا من فاعلية المقاطعة ونجاحها.

- في غضون شهرين من #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية اختفت كثيرٌ من البضائع الفرنسية من أسواق المسلمين وحلت محلها منتجات أخرى ورفع التجار المسلمون شعار: "بئست صفقة اليمين مع شاتم سيد المرسلين".

- في غضون شهرين من #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية أعلنت فرنسا تراجع اقتصادها بنسبة 12 %، وتراجعت نسب أرباح الشركات الفرنسية العملاقة وسرحت الآلاف من موظفيها وخفضت نسبة انتاجها.

- في غضون شهرين من #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية اندلعت المظاهرات في مدن فرنسا وتراجعت شعبية حكومة ماكرون بما يؤذن بأُفولها من قصر الإليزيه في الانتخابات المقبلة؛ {وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة: 14 – 15].

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء.
هجوت محمدا برا تقيا رسول الله شيمته الوفاء.
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء.
ثكلت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كنفي كداء.
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء.

وصدق الله ومن أصدق من الله قيلا، ومن أصدق من الله حديثا: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ} [الأنفال: 64]، {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر: 3]، {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} [التوبة: 40]، {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم:4].

صلى عليك الله يا نور الـــهدى مـا دارت الأفلاكُ والأجـرامُ.
صلى عليكَ الله يا خيرَ الـــورى مـا مرت الساعاتُ والأيـــامُ.





عقائد النصيرية

12 - بعض جرائمهم التاريخية

الشيخ: محمد سمير

صفحة (3/1)



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فسنتناول في هذا المقال وما يليه شيئا من تاريخ النصيرية، وهو تاريخ كالح منتن يقطر حقدا على أهل السنة، ولذلك تراه مليئا بالغدر والخيانة والتحالف مع أعداء المسلمين، ولا أزال معجبا بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد اختصر تاريخ النصيرية كاملا ببضع كلمات؛ حيث قال: "وَهُمْ دَائِمًا مَعَ كُلِّ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ؛ فَهُمْ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ فَتْحُ الْمُسْلِمِينَ لِلسَّوَاحِلِ وَانْقِهَارُ النَّصَارَى؛ بَلْ وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ انْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّتَارِ، وَمِنْ أَعْظَمِ أَعْيَادِهِمْ إذَا اسْتَوْلَى -وَالْعِيَاذُ بِاَللَّهِ تَعَالَى- النَّصَارَى عَلَى ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ".

فهذه الكلمات من شيخ الإسلام تجعلك تقف على حقيقة القوم؛ فعداؤهم للمسلمين عداء متجذر عبر السنين لم تمحه ولم يخفف من غلوائه تطاول القرون.

* ولنأت الآن على شيء من تفاصيل خياناتهم وغدرهم وقبح أفعالهم:

- فمن ذلك استهزاؤهم بالمسلمين وبدينهم:

يقول الرحالة ابن بطوطة في رحلته المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار" واصفا ذلك عندما مر ببلادهم: "وأكثر أهل هذه السواحل هم الطائفة النصيرية الذين يعتقدون أن علي بن أبي طالب إله، وهم لا يصلون ولا يتطهرون ولا يصومون. وكان الملك الظاهر ألزمهم بناء المساجد بقراهم، فبنوا بكل قرية مسجداً بعيداً عن العمارة ولا يدخلونه ولا يعمرونه. وربما أوت إليه مواشيهم ودوابهم، وربما وصل الغريب إليهم فينزل بالمسجد ويؤذن إلى الصلاة، فيقولون: لا تنهق علفك يأتيك".

- ومن ذلك خطف المسلمين وبيعهم إلى الكفار:

يقول أبو الفداء في كتابه "المختصر في أخبار البشر" في حوادث سنة سبعمائة وخمسة: "وفيها أي سنة (705) سار جمال الدين أقوش الأفرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام، إلى جبال الظنينين، وكانوا عصاة مارقين من الدين، فأحاطت العساكر الإسلامية بتلك الجبال المنيعة، وترجلوا عن خيولهم، وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات، وقتلوا وأسروا جميع من بها من النصيرية والظنينين وغيرهم من المارقين، وطهرت تلك الجبال منهم، وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس، وأمنت الطرق بعد ذلك، فإنهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين، ويبيعونهم للكفار".

- ومن ذلك المجازر الشنيعة التي ارتكبوها سنة سبعمائة وسبع عشرة، ودامت خمسة أيام قبل أن يقضي عليها عسكر المسلمين:

وقد ذكر هذه الواقعة عدد من مؤرخي المسلمين كابن كثير في البداية والنهاية والمقريزي في السلوك لمعرفة دول الملوك والصفدي في أعيان العصر وأعوان النصر، وسأسوق القصة جامعا بين رواياتهم معتمدا رواية ابن كثير مضيفا إليها الزيادات المهمة في

عقائد النصيرية

12 - بعض جرائمهم التاريخية

الشيخ: محمد سمير

رواية المقريزي والصفدي، واضعا الزيادات بين قوسين: "وفي هذه السنة (أي717) خرجت النصيرية عن الطاعة وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، (من أهل قرية قرطياوس من أعمال جبلة) وتارة يدعي علي بن أبي طالب فاطر السموات والارض، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وتارة يدعي أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد، (وأنه بينا هو قائم يحرث إذ جاءه طائر أبيض فنقب جنبه وأخرج روحه وأدخل في جسده روح محمد بن الحسن)، وخرج يُكفر المسلمين وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال، (وأمرهم بالسجود له فسجدوا، وأباح لهم الخمر وترك الصلوات وصرح بأن لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد، ورفع الرايات الحمر، وشمعة كبيرة... ويحملها شاب أمرد زعم أنه إبراهيم بن أدهم، وأنه أحياه، وسمى أخاه المقداد بن الأسود الكندي، وسمى آخر جبريل، وصار يقول له: اطلع إليه وقل كذا وكذا، ويشير إلى الباري سبحانه وتعالى، وهو بزعمه علي بن أبي طالب، فيخرج المسمى جبريل ويغيب قليلاً، ثم يأتي ويقول: افعل رأيك).

وعين لكل إنسان منهم تقدمة ألف، وبلادا كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقا من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان. وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد: واإسلاماه، واسلطاناه، واأميراه، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلك الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين.

وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها. (ولو كنت في عشرة بقضيبٍ واحد لا بسيفٍ ولا بترس ولا برمح، انتصرتُ عليهم وقتلتهم) ونادى في تلك البلاد أن المقاسمة بالعشر لا غير؛ ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا علي، واسجد لإلهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمانا، وتجهزوا وعملوا أمرا عظيما جدا.

(ونهبوا الأموال، وسبوا الأولاد، وهتكوا النساء، وقتلوا جماعةً من المسلمين بجبلة، ورفعوا أصواتهم: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسبّوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وجما غفيرا، وقُتل المهدي أضلهم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير، كما قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ)".

ولا يسعنا هنا سوى أن نترحم على شيخ الإسلام الخبير بهم حيث يعطي قاعدة تاريخية ذهبية فيقول في فتاواه الشهيرة عن النصيرية: "فَإِذَا كَانَتْ لَهُمْ مُكْنَةٌ سَفَكُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ".

- ومن ذلك التحالف مع أعداء المسلمين ومعاونتهم لإسقاط حصون المسلمين وثغورهم:

يقول شيخ الإسلام: "وَمِنْ الْمَعْلُومِ عِنْدَنَا أَنَّ السَّوَاحِلَ الشَّامِيَّةَ إنَّمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهَا النَّصَارَى مِنْ جِهَتِهِمْ... فَإِنَّ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ مَا زَالَتْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ حَتَّى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ يَسَّرَ اللَّهُ فَتْحَهَا عَنْ قَرِيبٍ وَفَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَحَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، إلَى أَثْنَاءِ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ. فَهَؤُلَاءِ الْمُحَادُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ كَثُرُوا حِينَئِذٍ بِالسَّوَاحِلِ وَغَيْرِهَا فَاسْتَوْلَى النَّصَارَى عَلَى السَّاحِلِ؛ ثُمَّ بِسَبَبِهِمْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّ أَحْوَالَهُمْ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي ذَلِكَ".

وكذلك كان النصيريون يتعاونون مع الفرنسيين أعداء الدولة العثمانية ويطالبونها بالمجيء إليهم ويتعهدون بقتال العثمانيين، يقول ليون كاهون (وهو ضابط أرسلته فرنسا في بعثة تبشيرية واستكشافية إلى جبال العلويين عام 1878م كما ذكر ذلك المترجم) في كتابه "رحلة إلى جبال العلويين" وقد نقله إلى العربية الدكتور سهيل زكار: "إلا أنني كنت أسمع الجملة التي يرددها الجميع: متى سيأتي الفرنسيون؟ ليأت الفرنسيون كرمى لله، ما من ضرورة لإرسال جنود فليقدموا لنا الإدارة والمدارس وإذا أرادت فرنسا حمايتنا فسنتكفل نحن بطرد الحكومة التركية من طرابلس حتى اللاذقية. لماذا لا تريدنا فرنسا؟".

وللعلم فهذه الرحلة كانت بعد احتلال الجزائر بأكثر من سبعة وأربعين عاما، وقد انتشر خبر المجازر التي ارتكبتها هناك في الآفاق وعم أرجاء الأرض، ومع ذلك يريد النصيريون مجيء فرنسا إلى سوريا.

وبعد أن احتلت فرنسا سوريا وقف النصيريون في صفها وكانوا نعالاً خسيسة في أقدامها تطأ بهم القذارات والنجاسات وتستخدمهم لتثبيت سلطانها، ولا بأس بأن تضحك عليهم ببعض الفصول الهزلية، ومن ذلك دعمها للنصيري الذي ادعى الألوهية سليمان المرشد، يقول الزركلي في كتابه "الأعلام" في ترجمته: "متأله من النصيرية، من قرية (جوبة برغال) شرقي اللاذقية، بسورية، تلقب بالرب! بدأت سيرته سنة 1920 م، وسجن سنة 1923، ونفي إلى الرقة حتى سنة 1925، وعاد من منفاه فتزعم أبناء نحلته (النصيرية) وهم من فرق الباطنية، يتسمون بالعلويين (يؤلهون عليا، ويقولون بالحلول) وكانت الثورة في سورية أيام عودته قائمة على الفرنسيين، وانتهت بتأليف حكومة وطنية لها شيء من الاستقلال الداخلي، فاستماله الفرنسيون واستخدموه، وجعلوا لبلاد (العلويين) نظاما خاصا، فقويت شوكته وتلقب برئيس (الشعب العلوي الحيدري الغساني) وعيَّن (سنة 1938) قضاة وفدائيين، وفرض الضرائب على القرى التابعة له، وأصدر قرارا جاء فيه: (نظرا للتعديات من الحكومة الوطنية والشعب السني على أفراد شعبي، فقد شكلت لدفع هذا الاعتداء جيشا يقوم به الفدائيون والقواد.. إلخ) وجعل لمن سماهم الفدائيين ألبسة عسكرية خاصة. وكان في خلال ذلك يزور دمشق، نائبا عن (العلويين) في المجلس النيابي السوري. فلما تحررت سورية وجلا الفرنسيون عنها، ترك له هؤلاء من سلاحهم ما أغراه بالعصيان، فجردت حكومة سورية قوة فتكت ببعض أتباعه، واعتقلته مع آخرين، ثم قتلته شنقا في دمشق".

ويقول الدكتور الشكعة في كتابه "إسلام بلا مذاهب": "وكان سلمان هذا ذكيا مثَّل الدور تمثيلا جيدا (يعني دور الألوهية) فكان يلبس فيما يروى عنه ثيابا فيها أزرار كهربائية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالأزرار، فإذا أوصل التيار أضاءت الأنوار من الأزرار، فيخر له أنصاره ساجدين، ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذه الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين ويخاطب سلمان بقوله (يا إلهي)".

*** ولنكتف بهذا القدر في هذا المقال، وإلى مقال قادم نتحدث فيه عن تاريخ آل الأسد من الجد إلى الولد.**

والحمد لله رب العالمين.



فجأة!!



بَقِيَّة..



منذ حوالي العشرة أشهر، وعندما أعلنوا الإغلاق العام والشامل في إحدى الدول لمواجهة تفشي جائحة الكورونا –نسأل الله العافية–، حينها نشر أحدهم، ممن نحسبه على خير، مقطعاً صغيراً يتحدث عن نقطة هامة.. يروي كيف كان ذاك اليوم، بل تلك الساعات، كيف قلبت الدنيا عندهم!!

فجأة.. تعود إلى بيتك بلا خروج موعود..

لا صلاة جماعة..

لا صدقة كنت تتصدقها على باب المسجد..

لا هدية لحبيب..

لا عيادة لمريض..

لا نشراً لعلم..

لا حلقة قرآن..

بل ولا حتى وجوهاً تبتسم لها!!

عندما شاهدت المقطع تأثرت، لكنه كان تأثراً عقلياً أكثر منه قلبياً.. فأنا أعلم أن المرء قد تحول بينه وبين الطاعات الأقدارُ، بل قد يُسلبها عقوبة من الله –نسأل الله العافية– وهكذا تعاملتُ مع الموضوع من باب العلم أكثر بكثير من باب القلب.. فسألت الله العافية، وسألته ألا يحرمني طاعة منَّ عليَّ بها، ودار في قلبي الوجلُ والخوفُ، خاصة بعض العباداتِ التي لها خاصيةٌ تميّزها عندي –نسأل الله الثبات والقبول– لكني كنت أعلمُ أن قلبي كاذبٌ، وأنه بعيد عما يجب أن يكون عليه.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ومضت الأيام.. وفجأة.. وبدون مبالغة.. وبكلّ ما تحمله هذه الكلمة من صدمة ومباغتة، كانت الطاعات تنسلُّ انسلالاً من بين يدي ومن خلفي!! كلُّ شيءٍ يذهب، كنتُ أراها ترحلُ عني وأنا عاجز عن استدراكها!! أيام قليلة لم تتجاوز الأسبوع نظرت فيها لعبادتي –التي كنت فيها فرحاً– فوجدتني لا شيء!!

حتى القلب!! شردَ في ألمه ومعاناته، والتفَّ عليه الشيطانُ من باب الحَزَنِ على ضياع الطاعات والقنوطِ من الرجوعِ!!

وبدأ العلمُ يُنسى، والتذاكر تقلُّ، ورحتُ أبحثُ عمن كان يشحذني لتأتي الأقدار أيضاً بتوقفهم عن النشر والكتابة!!

هكذا.. وكأنك في إعصار.. نسأل الله العافية..

قد تقرأ كلماتي وتقول: "يستاهل".. أقول لك: ربما..

وقد تحسن الظنَّ وتقول: "ابتلاء وكفارة".. أقول لك: ربما..

وقد تواسيني فتقول: "أن العبد يجري له أجر عمله".. كذا أقول لك: ربما..

والمصيبة –نسأل الله العافية– أنه لا أنا ولا أنت سنعرف أيَّ "ربما" منها!!

أكتب هذه الكلمات عن نفسي، فهو أهون علي، وأضرب لك مثالاً حيَّاً حتى لا يصيبك ما أصابني..

إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وإن الطاعات هِباتٌ منه سبحانه، وإن العبد إذا التجأ لغير الله هلكَ، وإن اعتمد على نفسه خُذِلَ، وإن طاعة لا تستثير هِمّتَكَ اليوم قد تبكي شوقاً لها غداً!!

من ذاكرتي عندما مرضت والدتي مرضاً منعها من السجود، واقتصرت صلاتها قاعدة، كنت كثيراً ما أراها باكية شوقاً له!! كنت أواسيها وأنها معذورة، ولكني لم أشعر شعورها إلا عندما حُرِمتهُ!! نسأل الله العافية..

نعم يا صاحبي.. كنتَ تخرجُ في كذا وكذا.. ثُمَّ في أيام.. حتى السجود عجزتَ عنه..

كلُّ هذا وأنت قد تُعطى وقتاً بعد هذه "الفجأة".. لكن ما حالنا لو كانت "الفجأة" هي الموت..

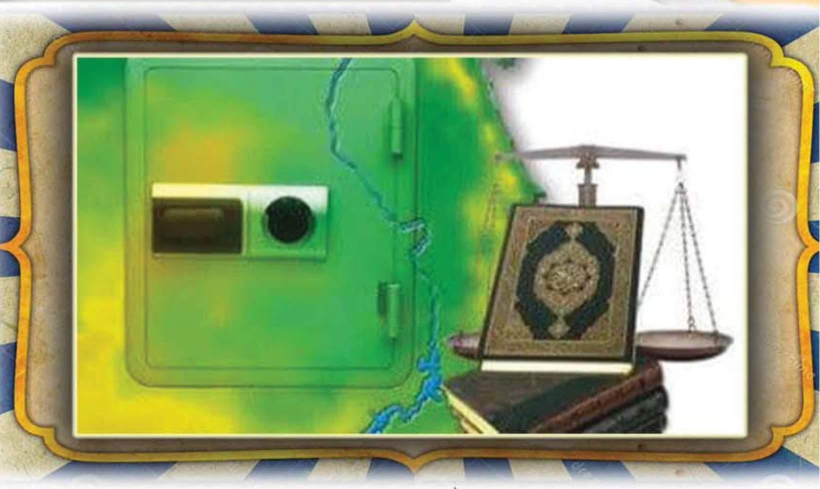
لا تقرأ بعينيك كما فعلتُ أنا.. بل أقم على قلبك وصدِّع جدرانه من الآن حتى يتعلَّمَ معنى "أسألك فعل الخيرات".

في الحديث أن الله تبارك وتعالى أمر حبيبه النبي صلى الله عليه وسلم حينما رآه في المنام، ورؤية الأنبياء حق فقال له: [يا محمد، إذا صليت فقل: اللَّهم إني أسألك فِعلَ الخيرات، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا».



وجوب قسمة الغنائم المنقولة عند ابن تيمية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة تزكي الإنسان وترقيه وتراعي كوامن نفسه وخصائص طبعه، (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)، ولذا فلا غرابة أن تكون أحكام الفقه المتعلقة بالمعاملات المالية أحكاما مستوعبة لما فيه صلاح وإصلاح البشر في كل زمان ومكان.

وإن من المسائل التي اعتنت الشريعة الإسلامية بأحكامها مسألة الغنائم، فجاءت سورة في القرآن باسم سورة الأنفال، ووردت آيات عديدة تتحدث عن الأنفال والغنائم والفيء، وحفلت السنة النبوية بمئات الأحاديث التي تشرح عمليا تفاصيل تلك الأحكام.

ولأهمية الغنائم في تقوية الجهاد وتثبيت المجاهدين، ولدقيق أحكامها وتفصيلات فروعها وما يتعلق بها كالفيء والجُعل والرضخ والنفل والسلب والخُمس وأربعة الأخماس ومؤنة الغنيمة، فإنها تحتاج اجتهادا دقيقا ونظرا عميقا، وكان المرجع في أمورها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لخليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهكذا كان يتصدر الكلام في مسائلها أكابر الفقهاء في كل عصر؛ لعظم ما يترتب عليها من مصالح الإسلام والمسلمين.

وفي عصرنا الحاضر ورغم أن الجهاد اليوم جهاد دفع، إلا أن وجود الغنائم يقتضي البحث عن مصارفها، فليس كون الجهاد جهاد دفع يعني إهمال أحكام القتال والأسرى والعهود والغنائم..، خاصة وأن الغنائم التي أُخذت في السنين العشر الأخيرة في بعض البلدان كليبيا وسوريا والعراق وأفغانستان والصومال وغيرها كانت تعادل ميزانيات دول أحيانا، وهذا مما يزيد أهمية دراسة فقه الغنائم خاصة مع بُعد العهد عن الصدر الأول، وبُعد أكثر الأمة عن الجهاد، وبُعد أكثر الفقهاء عن دراسة نوازله، وبُعد أكثر المختصين عن تنزيل أحكامه على وقائعه، وما ترتب على إهمال بعض الناس لفقه الغنائم من أمور أضرت كثيرا بمعركة الإسلام ضد أعدائه.

* ولأن نوازل الجهاد المعاصر كثيرة وتحتاج إلى مزيد فقه وبصيرة فقد استسهل بعض الناس قولا أدى لإهمال النظر في فقه المغانم وأصولها ومقاصدها فترتبت على ذلك أخطاء جسيمة، وذلك أنه راج قول بأن ابن تيمية رحمه الله يرى عدم وجوب قسمة الغنائم وأن للإمام أن يوزعها أو يمنع توزيعها حسبما أدى إليه اجتهاده.

ولأن ابن تيمية رحمه الله هو من أهم مصادر الفقه الحركي المعاصر فقد راج هذا القول في عدد من الحركات المجاهدة.

لذا كان هذا البحث الذي ينفي نسبة هذا القول لابن تيمية رحمه الله، بل ويؤكد إنكار ابن تيمية رحمه الله له، مع التنبيه على أنه ليس من مقصود هذا البحث تفصيل مسائل الغنائم المعاصرة وما يقسم منها وما لا يقسم، والتعامل مع غنائم المرتدين وغنائم الكفار الأصليين، وما كان مالا عاما للمسلمين قبل وما لم يكن، وتسليح المعارك، وضرورات الجهاد، وديوان الجند، بل المقصود هو حث الفقهاء المعاصرين على مزيد دراسة النوازل وتفصيل أحكامها في كل واقع، وعدم تعميم قول ضعيف ينسف فقه الغنائم وأحكامه ومقاصده جملة وتفصيلا.

* الشبهة التي منها نُسب لابن تيمية رحمه الله القول بعدم وجوب قسمة الغنائم وأن للإمام أن يوزعها أو يمنع توزيعها:

أصل الشبهة والخطأ في فهم كلام ابن تيمية رحمه الله هو نقل أجزاء مبتورة من كلامه رحمه الله وعدم قراءة كامل الكلام وعدم جمع بقية كلامه في المسألة، ومن أمثلة النقل المبتور نقل قوله رحمه الله في تفسيره لسورة الإخلاص: (والنبي صلى الله عليه وسلم منَّ على أهل مكة، فإن الأسير يجوز المنُّ عليه للمصلحة وأعطاهم مع ذلك ذراريهم وأموالهم، كما منَّ على هوازن لما جاؤوا مسلمين بإحدى الطائفتين: السبي أو المال، فاختاروا السبي، فأعطاهم السبي وكان ذلك بعد القسمة، فعوَّض عن نصيبه من لم يرض بأخذه منهم، وكان قد قسم المال فلم يرده عليهم، وقريش لم تحاربه كما حاربته هوازن، وهو إنما منَّ على من لم يقاتله منهم كما قال: «من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن» فلما كف جمهورهم عن قتاله وعرف أنهم مسلمون

وجوب قسمة الغنائم المنقولة عند ابن تيمية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

أطلقهم ولم يغنم أموالهم ولا حريمهم ولم يضرب الرق لا عليهم ولا على أولادهم بل سماهم الطلقاء من قريش، بخلاف ثقيف فإنهم سموا العتقاء فإنه أعتق أولادهم بعد الاسترقاق والقسمة، وكان في هذا ما دل على أن الإمام يفعل بالأموال والرجال والعقار والمنقول ما هو أصلح، فإن النبي صلى الله عليه وسلم فتح خيبر فقسمها بين المسلمين وسبى بعض نسائها وأقر سائرهم مع ذراريهم حتى أُجلوا بعد ذلك فلم يسترقهم، ومكة فتحها عنوة ولم يقسمها لأجل المصلحة..

ولو فتح الإمام بلدا وغلب على ظنه أن أهله يسلمون ويجاهدون جاز أن يمنَّ عليهم بأنفسهم وأموالهم وأولادهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مكة فإنهم أسلموا كلهم بلا خلاف بخلاف أهل خيبر فإنه لم يسلم منهم أحد فأولئك قسم أرضهم؛ لأنهم كانوا كفارا مُصرِّين على الكفر، وهؤلاء تركها لهم لأنهم كلهم صاروا مسلمين، والمقصود بالجهاد أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم ليتألفهم على الإسلام فكيف لا يتألفهم بإبقاء ديارهم وأموالهم... فهذا كله بذل وعطاء لأجل إسلام الناس وهو المقصود بالجهاد.

ومن قال: إن الإمام يجب عليه قسمة العقار والمنقول مطلقا فقوله في غاية الضعف مخالف لكتاب الله وسنة رسوله المنقولة بالتواتر وليس معه حجة واحدة توجب ذلك؛ فإن قسمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيبر تدل على جواز ما فعل لا تدل على وجوبه إذ الفعل لا يدل بنفسه على الوجوب، وهو لم يقسم مكة ولا شك أنها فتحت عنوة، وهذا يعلمه ضرورة من تدبر الأحاديث، وكذلك المنقول: من قال: إنه يجب قسمه كله بالسوية بين الغانمين في كل غزاة، فقوله ضعيف، بل يجوز فيه التفضيل للمصلحة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل في كثير من المغازي. والمؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غنائم خيبر فيما أعطاهم قولان: أحدهما أنه من الخمس والثاني أنه من أصل الغنيمة وهذا أظهر. فإن الذي أعطاهم إياه هو شيء كثير لا يحتمله الخمس، ومن قال: العطاء كان من خمس الخمس، فلم يدر كيف وقع الأمر ولم يقل هذا أحد من المتقدمين، هذا مع قوله: «ليس لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم»، وهذا لأن المؤلفة قلوبهم كانوا من العسكر ففضلهم في العطاء للمصلحة كما كان يفضلهم فيما يقسمه من الفيء للمصلحة. وهذا دليل على أن الغنيمة للإمام أن يقسمها باجتهاده كما يقسم الفيء باجتهاده إذا كان إمام عدل قسمها بعلم وعدل ليس قسمتها بين الغانمين كقسمة الميراث بين الورثة وقسمة الصدقات في الأصناف الثمانية..، فالغنائم أبيحت لمصلحة الدين وأهله فمن كان قد نفع المجاهدين بنفع استعانوا به على تمام جهادهم جعل منهم وإن لم يحضر، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون يد واحدة يسعى بذمتهم أدناهم ويرد متسريهم على قاعدهم» فإن المتسري إنما تسرى بقوة القاعد فالمعاونون للمجاهدين من المجاهدين، ولبسط هذه الأمور موضع آخر) "مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ج 17 ص491 – 496".

* رد هذه الشبهة:

يتبين مقصود ابن تيمية في هذا النقل بتوضيح أمور؛ منها:

1 – ابن تيمية رحمه الله أنكر في كتبه قول ابن سباع الشافعي المعروف بالفركاح بأن الغنائم للإمام يتصرف فيها وفق ما يراه، وجعله قولا مخالفا للإجماع، فقال رحمه الله: (عارضهم أبو محمد بن سباع الشافعي فأفتى: أن الإمام لا يجب عليه قسمة المغانم بحال، ولا تخميسها، وأن له أن يفضل الراجل، وأن يحرم بعض الغانمين، ويخص بعضهم، وزعم أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تقتضي ذلك، وهذا القول خلاف الإجماع) "مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ج 29 ص317".

2 – العلماء يفرقون بين حكم قسمة العقار كالدور والأراضي وقسمة المنقول كالنقود والحيوانات، فوقع الخلاف في قسمة العقار فجوز قسمته جمهور الفقهاء من غير وجوب وأوجب قسمته بعضهم، وهو خلاف معروف في كتب الفقه، فقول ابن تيمية: (من قال: إن الإمام يجب عليه قسمة العقار والمنقول مطلقا، فقوله في غاية الضعف) فيه رد قول من سوى بين العقار والمنقول وأوجب قسمتهما مطلقا في كل حال؛ فهذا هو القول الذي وصفه بأنه في غاية الضعف، ولكنه لا يعني أنه لا تجب قسمة المنقول.

3 – العلماء يوجبون قسمة المنقول، ولكنهم يختلفون في إشراك بعض الناس في الغنيمة أو تفضيل بعضهم لمصلحة شرعية على بقية الغانمين، فقول ابن تيمية: (وكذلك المنقول؛ من قال: إنه يجب قسمه كله بالسوية بين الغانمين في كل غزاة، فقوله ضعيف)



وجوب قسمة الغنائم المنقولة عند ابن تيمية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

هو رد على من أوجب قسمة كل المنقول بالسوية بين الغانمين بلا مراعاة لبعض المصالح التي تقتضي الزيادة لبعضهم، فهذا هو القول الذي وصفه بأنه ضعيف، ولكنه لا يعني أنه لا تجب قسمة المنقول، يدل على ذلك تكملة الجملة السابقة من كلام ابن تيمية؛ حيث إن نص الكلام هكذا: (من قال: إنه يجب قسمه كله بالسوية بين الغانمين في كل غزاة فقوله ضعيف؛ بل يجوز فيه التفضيل للمصلحة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل في كثير من المغازي) فالكلام في كيفية تقسيم غنيمة المنقول لا في أصل وجوب تقسيمها.

4 – وابن تيمية يتحدث عن اجتهاد الإمام في كيفية القسمة لا اجتهاده في هل تقسم أم لا؛ فقول ابن تيمية: (وهذا دليل على أن الغنيمة للإمام أن يقسمها باجتهاده كما يقسم الفيء باجتهاده إذا كان إمام عدل قسمها بعلم وعدل، ليس قسمتها بين الغانمين كقسمة الميراث بين الورثة وقسمة الصدقات في الأصناف الثمانية) فيه تشبيه الغنيمة بالفيء بجامع اجتهاد الإمام في قسمة كل منهما، لا تشابههما في كيفية القسمة.

5 – وكذلك يرى ابن تيمية أن الإمام يجمع الغنيمة من الكفار لتوزيعها، وله أحيانا أن يجتهد حسب مصلحة الإسلام في المنّ على الكفار بأموالهم أو ببعضها فلا يجمعها ولا تجري فيها أحكام الغنائم، فقال: (ولو فتح الإمام بلدا وغلب على ظنه أن أهله يسلمون ويجاهدون جاز أن يمنَّ عليهم بأنفسهم وأموالهم وأولادهم).

6 – ابن تيمية تطرق لهذا الكلام المجمل في تفسيره لسورة الإخلاص، وبين أن بسط هذا الكلام له موضع آخر، فقال في آخر هذا الكلام: (ولبسط هذه الأمور موضع آخر) وقد بسط ابن تيمية هذه الأمور في مواضع كثيرة صريحة، فلا يُتعلق بالمشتبه من كلامه ويُترك الواضح.

7 – وهذا نقل لأحد المواضع التي وضح فيها ابن تيمية هذا الكلام، وهو في كتابه السياسة الشرعية عند شرحه للأموال السلطانية، فبدأ بتعريف الغنائم وبيان أحكامها، وأكد في هذا الموضع على:

أ– وجوب قسمة غنيمة المنقول على الغانمين.

ب– تجويزه للإمام أن يفضل بعض الغانمين لمصلحة دينية.

ت– توضيحه أنه يشرح ويرجح قول الحنفية والحنابلة ولا يأتي بقول يخالفهم في ذلك.

ث– أن الإمام إذا كان يجمع الغنيمة ويقسمها فيحرم الغلول، وأما إذا لم يأذن بتقسيم الغنائم فيجوز للمجاهد أن يأخذ مقدار نصيبه من الغنيمة بلا إذن من الإمام.

ج– أن من ادعى أن للإمام أن يفعل في الغنيمة ما شاء وأن يمنع توزيعها فقوله فيه تطرف، ودين الله وسط.

قال ابن تيمة: (الواجب في المغنم تخميسه وصرف الخمس إلى من ذكره الله تعالى، وقسمة الباقي بين الغانمين، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الغنيمة لمن شهد الوقعة. وهم الذين شهدوها للقتال قاتلوا أو لم يقاتلوا، ويجب قسمها بينهم بالعدل فلا يحابى أحد لا لرياسته ولا لنسبه ولا لفضله..، وما زالت الغنائم تقسم بين الغانمين في دولة بني أمية ودولة بني العباس لما كان المسلمون يغزون الروم والترك والبربر؛ لكن يجوز للإمام أن ينفل من ظهر منه زيادة نكاية..، وهذا النفل قال العلماء: إنه يكون من الخمس. وقال بعضهم: إنه يكون من خمس الخمس؛ لئلا يفضل بعض الغانمين على بعض. والصحيح أنه يجوز من أربعة الأخماس وإن كان فيه تفضيل بعضهم على بعض لمصلحة دينية لا لهوى النفس، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة. وهذا قول فقهاء الشام وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم..، وإذا كان الإمام يجمع الغنائم ويقسمها لم يجز لأحد أن يغل منها شيئا.. وأما إذا لم يأذن أو أذن إذنا غير جائز: جاز للإنسان أن يأخذ مقدار ما يصيبه بالقسمة متحريا للعدل في ذلك. ومن حرم على المسلمين جمع الغنائم والحال هذه وأباح للإمام أن يفعل فيها ما يشاء؛ فقد تقابل القولان تقابل الطرفين ودين الله وسط) "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، ص29 – 30".

= فمنشأ الخطأ في فهم كلام ابن تيمية رحمه الله هو في الخلط بين حكم تقسيم العقار والمنقول؛ فيرى ابن تيمية جواز قسمة العقار لا الوجوب، لكنه يرى وجوب قسمة المنقول، وكذلك الخلط في حكم تفضيل الإمام بعض الغانمين؛ فيرى ابن تيمية جواز تفضيل بعضهم من أربعة أخماس الغنيمة، لا من الخمس فقط، وكذلك الخلط بين حكم جمع الغنائم المنقولة وحكم توزيعها، فيرى ابن تيمية جمعها وتوزيعها وللإمام أن يمنَّ على الكفار بأموالهم تألفا لهم فلا يجمعها، ومن تتبع كلامه واستقصاه تبين له الأمر.

والحمد لله رب العالمين.



ذكر الله في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

لا شك أن ذكر الله عز وجل من أعظم الأمور التي على الموحد أن يحفظها ويرددها في كل زمان ومكان في عموم أحواله، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا).

والذكر سبب لمعية الله تعالى، وقد جاء في الحديث القدسي: «وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفسي، وإِنْ ذَكَرَنِي فِي ملأ ذَكَرْتُهُ فِي ملأ خَيْرٍ مِنْهُمْ» متفق عليه.

والمجاهد الذي باع روحه لله عز وجل أولى أن يتمسك بما أُمر، وأحرى أن يستحضر ذكر الله عز وجل خاصة في أوقات القتال والنزال وملاقاة الأعداء وحين رص الصفوف، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) قال السعدي رحمه الله في تفسيره: "فالصبر والثبات والإكثار من ذكر الله من أكبر الأسباب للنصر". وقال كعب الأحبار: "مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أُمِرَ النَّاسُ بِالصَّلَاةِ وَالْقِتَالِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ بِالذِّكْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ". وقال قتادة: "افْتَرَضَ اللَّهُ ذِكْرَهُ عِنْدَ أَشْغَلِ مَا تَكُونُونَ عِنْدَ الضِّرَابِ بِالسُّيُوفِ". وقال ابن القيم: "أفضل الذاكرين المجاهدون، وأفضل المجاهدين الذاكرون".

فكان ذكر الله تعالى هو حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن بعدهم من خيرة القرون حين يخوفهم المرجفون والبطالون من المخذلين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)» رواه البخاري. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوما، قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» رواه أبو داود. وإذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل» رواه أبو داود والترمذي. وعند لقاء العدو يقول: «اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم» متفق عليه.

ويوم بدر ما زال صلى الله عليه وسلم يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه، وقال: «يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل:(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)، فأمده الله بالملائكة» رواه مسلم.

وعند الموجهة مع الأعداء يرتد بعض على أعقابهم وينتكس آخرون ويتراجع خائفون وينسحب منافقون، وتبقى قلة قليلة صابرة على أمر ربها تكثر من ذكره تبارك وتعالى والتضرع إليه فينزل عليها النصر والفتح، قال تعالى مخبرا عن أصحاب "طالوت" عند لقاء الأعداء: (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) فكانت الجائزة من رب العالمين: (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ).

فتعالى وتبارك وتعظّم وتمجّد وتقدّس من يكون ترداد اسمه وذكره عزًا ونصرًا وفتحًا وثباتًا ورزقًا وتمكينًا لعباده المجاهدين الذاكرين، مع ما لهم من النعيم المقيم في الجنة حيث ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

رزقني الله عز وجل وإياكم أن نذكره ذكرًا كثيرًا قيامًا وقعودًا وعلى جنوبنا، ونسبحه بكرةً وأصيلًا، ونناجيه آناء الليل وأطراف النهار، على النحو الذي يرضى به عنا، حتى ينصرنا على أنفسنا وأهوائنا وشهواتنا وعلى الشياطين وعلى القوم الكافرين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.



إدلب في شهر ربيع الثاني 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي



ظهر في شهر ربيع الثاني 1442 هـ استمرار مؤامرة الحل السياسي والتي تهدف إلى وأد الثورة وبيع التضحيات والمتاجرة بمحنة الشعب السوري، هذه المؤامرة التي تسلك سبيل التدرج وامتصاص ردود الأفعال وتطبيع التآمر.. فبعد أن كان إسقاط النظام القاتل إسقاطا كاملا ومحاسبة من أجرم في حق الشعب هو شعار العمل السياسي انتقل الأمر عبر الائتلاف الوطني وهيئة التفاوض إلى الحديث مع النظام النصيري حول مرحلة انتقالية وهيئة حكم، ثم وقبل أن يصلوا لنتيجة انتقلوا للحديث حول دستور جديد مشترك، وكالعادة وقبل أن يكتبوا هذا الدستور المزعوم أصبح الحديث الآن عن خوض انتخابات رئاسية ونيابية ومحلية؛ فقد أصدر الائتلاف الوطني في هذا الشهر تعميما يعلن فيه إنشاء مفوضية انتخابات هدفها: "تمكين قوى الثورة والمعارضة السورية من خلال ممثلها الشرعي من المنافسة في أي انتخابات مستقبلية رئاسية وبرلمانية ومحلية، وتهيئة الشارع السوري لخوض غمار الاستحقاق الانتخابي" ومهام تلك المفوضية: "وضع الخطط والاستراتيجيات وتنفيذها والتحضير للمشاركة بالاستحقاقات السياسية المقبلة، بما في ذلك الاستفتاء على مشروع الدستور. نشر الوعي بأهمية المشاركة الفاعلة في الاستحقاقات الوطنية".

وقد قوبل هذا الإعلان بموجة غاضبة وبيانات رافضة من جهات متعددة؛ مثل: هيئة تحرير الشام وتنسيقية الجهاد والمجلس الإسلامي السوري.. وغيرهم، وقابل الائتلاف هذا الاستنكار ببعض التصريحات الدبلوماسية مثل أنهم لا يقبلون بمشاركة بشار الأسد في الانتخابات.. وهي تصريحات لا تغير من واقع مسارهم شيئا، خاصة وأن المتابع يعلم أن خطوتهم هذه وخطواتهم السابقة ما هم فيها إلا دمى استجابت لأوامر أطراف إقليمية ودولية معينة.

ومما يؤسف له وهو متكرر في كثير من التجارب أن المتآمرين يعلمون أن أقصى ما يملكه كثير من الناس هو الشجب والاستنكار ثم متابعة التعاطي مع الخيانة وتمرير مشروعها.. فرغم الاستنكار الواسع لتلك الخطوة إلا أن الائتلاف لم يقطع صلته بهيئة التفاوض، والحكومة المؤقتة لم تقطع علاقتها بالائتلاف، والجيش الوطني لم يقطع علاقته بالحكومة المؤقتة، والجبهة الوطنية لم تقطع علاقتها بالجيش الوطني، والفصائل لم تقطع علاقتها بالجبهة الوطنية.. وهكذا بقي الخونة المتآمرون يسيرون في مشروعهم المدمر غير آبهين بالشجب والاستنكار الذي لم تتبعه مفاصلة تقطع صلتهم بالداخل السوري.

وإن هذه الخطوات في اتجاه ما يسمونه الحل السياسي لها أبعاد خطيرة على الثورة السورية تصب في خانة عودة اللاجئين تحت الحكم الإجرامي ليعيد بهم بناء الجيش المجرم، مع حصار من لم يخن ولم يستسلم دوليا باعتباره شاقا لصف "الوحدة الوطنية".

فالواجب التصدي لتلك المؤامرات، وأولى طرق التصدي هو التصدي الميداني الذي يغير واقع السيطرة فيتقهقر العدو ميدانيا وتنقلب تبعا لذلك المواقف السياسية الخارجية، خاصة وأن العدو مشغول حاليا بمواجهات في ريف حماة الشرقي مع تنظيم الدولة جعلته يسحب قوات تابعة له من معرة النعمان وسراقب باتجاه البادية وريف حماة الشرقي.

* أما في الجانب العسكري، فقد استمر قصف العدو النصيري والروسي لمدن وقرى إدلب خاصة القريبة من الجبهات؛ فقصف بالمدفعية كنصفرة، والموزرة، والبارة، وبنين، وأرنبا، وبليون، وكدورة، ومعربليت، ودير سنبل، وفليفل، وسفوهن، والفطيرة، وشنان، وكفر عويد، والعنكاوي، وقليدين، والنيرب، وتقاد، وكفر عمة.. وغيرها من الأماكن، كما قصف طيرانه الحربي الكبينة، ومشون، والشيخ بحر، كما حاولت قوات العدو التسلل على محور الفطيرة.

فيما قام ثوار إدلب باستهداف تجمعات العدو في: كفروما، وآفس، وكفر بطيخ، وتلة البركان، ومعرة النعمان، والملاجة.. وغيرها من الأماكن.

واستمرت القوات التركية في إخلاء قواعدها العسكرية بالمناطق التي سقطت تحت سيطرة العدو النصيري في الحملة الأخيرة وإنشاء قواعد جديدة في جبل الزاوية، كما سيرت القوات التركية دوريات من طرف واحد على طريقm4 الذي تعرض لتفجير جسر النحل الواقع على الطريق قرب بلدة محمبل مما عطل تلك الدوريات بضعة أيام، كما تعرضت القاعدة التركية في منطقة باصوفان بريف حلب الغربي لتسلل من قوات ال ب ك ك تمكنت فيه من قتل وجرح عدد من الجيش التركي..

* أسأل الله أن يرد كيد الكافرين في نحورهم، وأن يوفق عباده المجاهدين لما يحب ويرضى.





أبو محمد الفاتح
408 مشتركين

أربعة أعوام مرت على بداية مسلسل التهجير والتغريب من #حلب_المحررة
مرت وكأنها أربعة أيام ولا زالت الأم الثكلى تئن و الجرح لم يجف..
وكل يوم يزداد عمقاً..
الصورة من مجزرة جب القبة في حلب القديمة آخر أيام التحرير وقد ارتكب النظام مجزرة فظيعة راح ضحيتها 45 شهيداً..

#التغريبة_الحلبية

الله تكفل بالشام..
514 مشتركًا

⚡ في ظل ما يروج له البعض ويدعو إليه من التحاكم لأحكام وضعية والالتزام بها، كالقانون الدولي لحقوق الإنسان وقرارات مجلس الأمم المتحدة، المناقضة لأحكام الشريعة، وغيرها؛ كان لا بد من التذكير ببعض الثوابت الإسلامية..
ولا أبلغ من آيات مُحكمات من كتاب الله تعالى..
تلاوة آيات التحاكم إلى شرع الله ونبذ الإعراض عنه والتحاكم إلى غيره من سورة النساء.

إضاءات د.أبو عبد الله
1.3K مشترك

#إضاءة

💡 بين مقاربتين

🔷 شتان بين :

▫ مقاربة تاريخية "موضوعية" تستخلص عصارة التجارب وتستفيد منها في حاضرها ومستقبلها

▫ ومقاربة تاريخية" حزبية "مغلوطة همها التبرير للحزب والطعن في مخالفيه وزيادة الواقع المعقد والمر تعقيدا ومرارة

🔷 وشتان أيضا بين مقاربة "المعتبر" بتجربته ومقاربة "أسير" تجربته فالأول مستفيد والثاني يكرر ويعيد والسعيد من وفقه الله للاعتبار والاستفادة مع التسديد والترشيد



أبو العبد أشداء
7.6K مشترك

مع تآمر العدو الروسي وتهديده للمنطقة..

ومع مسارعة المنهزمين للمصالحة والمشاركة مع النظام النصيري في الدستور والانتخابات..

فإن تعظيم شعائر الله جل وعلا بتقوية الجهاد وسد الثغور والتعاون على البر والتقوى وإزالة العوائق التي تمنع بعضنا من القيام بما يستطيعه ضرورة عامة تتأكد في هذا الظرف خاصة، وهي تقتضي من الحريصين على الجهاد الاستجابة لخطط الرشد والهدن والصلح فيما بين الفصائل لتحقيق تلك المصالح الشرعية ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)).

فهذه دعوة للمجاهدين على تعدد تجمعاتهم أن يقدموا مصلحة الإسلام على ما سواها..
فالواجبات المناطة والثغور المهمة أكبر من طاقة جميعنا فضلا عن طاقة أحدنا...
فهل من مجيب؟
ألا هل بلغت.

قناة حسام الدين حجو
548 مشتركًا

"ونعوذ بالله من اعتقاد مذهبٍ، ثم طلبِ تصحيح أصله أو طلبِ دليله".

👆 هذا ما قاله ابن عقيل الحنبلي في تطلّب التصحيح والتدليل للمذهب!

وأنا أقول: "ونعوذ بالله من انتماءٍ لجماعة، ثم طلبِ تصحيح أفعالها أو الاستدلال لمنهجها".

قناة "فارس نجد"
2.2K مشترك

اقوى معركة تخوضها في حياتك هي الثبات على الدين والمبادئ في زمن المتغيرات ..

قناة الدكتور بسام صهيوني
3.4K مشترك

هذا الدين لا يمكن أن يتصدر له من ليس بأهل ؛ لأنه بطبيعته ينفي انتحال المبطلين ويكشف زيف المدعين ؛ وذلك عبر سنة التمحيص التي لم تنقطع ولن تنقطع إلى قيام الساعة ، ويبقى حملة الدين عبر العصور من كل خلف عدوله .

القناة العامة للشيخ أبي م...
2K مشترك

قال لي صاحبي عن الشيخ سفر الحوالي أنه قال:
"صاحب المعلومة الواحدة اذا خالفته فيها فقد خالفته بكل ما يعلم.

أما أهل العلم إذا خالفتهم في معلومة أو جانب فأنت تتفق معهم أكثر مما تختلف...

|| مُحسن غُصن ||
3.2K مشترك

يا صاحبي خرجتَ بالثورة لِتُعِزّ

فلا تقبل المذلّة من أحد .

#كن_حراً

كنَاشة عزّام
5K مشترك

من المشاهد والمعروف عند من يطلب الرياسة ويسعى للتصدر أنه معجبٌ بنفسه، هائمٌ في تعظيم ذاته، وهذا يدلّ على مرضٍ في القلب، إذ التلازم بين الرياسة والعجب كما التلازم بين القيح والجرح،وقد قالوا:

"لا ترى المعجب إلّا طالباً للرئاسة"

بَقيّة..
1.5K مشترك

رسالة مثبتة
لا تسكت ولا تتوقف في الدفاع عن سيد الخلق أجمعين، لأن...

بَقيّة..

{قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}

عندما يسْتَرْهِبُوكَ تذكّر دائماً..
{لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ}

Dr. ibrahim shasho
2.7K مشترك

مفهوم القدوة.m4a
المؤدي غير معروف
0:00 / 19:00

خطبة الجمعة من مدينة إدلب

بعنوان:

{ مفهوم القدوة في حياة المسلم }

٢٧ /٥/ ١٤٤٢ هجرية
٢٠٢٠/١٢/١١ م

قناة محمد أبو النصر
1.5K مشترك

#كتاب

خلف أسوار تدمر

من إعداد الشيخ
عمر أحمد حذيفة

كشهادة لما عاشه في تجربة سجنه

ليالي حلب
6K مشترك

رسالة مثبتة
🖊 السلام عليكم ورحمة الله 💥💥 أهلا ومرحبا بكم...

ليالي حلب

⭕ سبحان الله

🔴 قرأت هذه الأيام خبر هلاك "شمس بدران" الطاغية المجرم الذي كان يعذب المسلمين في السجون أيام جمال عبد الناصر.

⭕ فوجئت بالخبر لأن اسمه لم أسمعه من زمن وكنت أظنه هلك مع الهالكين في الجيل السابق.

💥 ولكن تبين أنه كان لا زال يعيش في أوربا وقد بلغ من الكبر عتيا ومات وعمره ٩١ عاما.

🔴 سبحان الله، سنوات قليلة تلك التي غرته فيها قوته فتجبر على عباد الله، ثم زال سلطانه وظل سنين طويلة تلاحقه لعنات المظلومين وأجيال الحركة الإسلامية المتتابعة.

⭕ واليوم يهلك شمس بدران فتتذكره ثانية فتنصب عليه الدعوات واللعنات.

💥 فبعدا لزبانية السجون الطغاة ما أشقاهم.

قناة أبو واقد الشّامي
3.4K مشترك

https://youtu.be/Q7mEUJXZ7Lc

YouTube
البائعون نفوسهم لمليكهم .... الله أمضى بيعهم وتكرما
من خطبة أسد اليمامة إلقاء أبو واقد الشامي غفر الله له ولوالديه





لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي

الشيخ عبد الرزاق مهدي
21.2K مشترك

- نرجو من الإخوة في هيئة تحرير الشام النظر في قضية الأخ بلال عبد الكريم والأخ أبي صلاح الأوزبكي فقد طال توقيفهما..

- كما نرجو منهم النظر في قضايا آخرين من طلبة العلم وغيرهم كالشيخ أبي يحيى ال ج ز ائ ري.
- كذلك نرجو منهم النظر في قضايا البعض ممن طال توقيفهم..
- كما نرجو من قادة وقضاة الهيئة تبييض السجون إلا من حبسه القرآن
وذلك بإطلاق سراح الموقوفين في أمور يسيرة أو قضوا معظم مدة الحكم..

أرجو أن تصل إلى أصحاب الشأن وأن ينظروا في ذلك باهتمام..
فأحدنا اليوم في مكانة ومقام ربما يفقد ذلك غدا..
(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) [هود: 88]

نسأل الله أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يتوب علينا وعلى المسلمين أجمعين. آمين.



#القناة_الرسمية لسير...
2.3K مشترك

رسالة مثبتة
🔶 سير أعلام شهداء الثورة السورية 🔶 السيرة #الثامنة...

قريبا بإذن الله:
العدد الثاني من سلسلة صفحات من الثورة السورية
حيث لا ينتهي الألم
قصة شاب سجن في أفرع النظام ورأى الأهوال وذاق ألوان المعاناة وعاش ويلات لا تطاق ثم فرّج الله عنه



محمد ناجي الرسمية
7.7K مشترك

{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}
🔰أولم يعتبر تجار الدماء بكبير المفاوضين #صائب_عريقات الذي سمى مذكراته "الحياة مفاوضات" فلم يحفظ دنيا ولا دين ومات غير مأسوف عليه بعد أن طبع مع اليهود؟

🔰ألم يأنِ لمن كان يطبل لهؤلاء الخونة ولمن كان ينافح عنهم أن يبين للناس ضلالهم {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا}؟

🔰لا زلت أذكر يوم أفردت خطبة في جامع فاطمة عقيل في مدينة حلب لأتكلم فيها عن الائتلاف الوطني فاحمرت لهذه الخطبة أنوف، فشاء الله أن يطيل أعمار أصحابها حتى رأوا ما آل إليه هذا الائتلاف {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ}.

🔰إن هذا البيان الذي صدر من الائتلاف الوطني لا بد له من بيانات رسمية ترد عليه ممن يمثلون الثورة والجهاد في الداخل السوري.

من إدلب
19K مشترك

رسالة مثبتة
تابع ما يحدث في إدلب 👇👇👇 ♦️عبر قناة...

🔶 وسائل للتدفئة الذاتية

#تحقيقات_وتقارير
تابع القراءة👇
https://wp.me/pcfosf-4q3

من إدلب
وسائل للتدفئة الذاتية | من إدلب
تشغل قضية التدفئة بال أكثر سكان إدلب ومخيماتها خاصة مع اقتراب موسم الشتاء وغلاء الأسعار وقلة الدخل المادي. لذا فهذه نصائح تفيد في تدفئة البيوت وتقليل

أبو يحيى الشامي
1.9K مشترك

📜 مراعاةً للمصلحة "العامة" وصيانةً لروح القومية كان شيخ القبيلة يقوم ب"المراقبة" و"التقييم"، وكلما أزعجه قول أو شكل رجل من رجال القبيلة طرده من مجلسه، ووضع مكانه بعرة إهانة له، وعندما أتت الغارة صرخ الفزعة.. الفزعة، فلم يجد حوله إلا البعر وبعض المنافقين... قصة وعبرة فهل من معتبر؟!

سراج الدين زريقات
3.3K مشترك

إننا بأمس الحاجة إلى قادة ربانيين، غدتهم التقوى وسلاحهم الإيمان بالله، تربوا على الأخلاق الإسلامية، وعاشوا على العقيدة الصافية، أولئك لا تزعزعهم المحن ولا تثنيهم عن طريقهم الابتلاءات، أولئك الذين قال الله في أسلافهم ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾
[آل عمران: ١٤٦]

أبو العلاء الشامي ..
1.8K مشترك

📌 و فشلت الدورية ال31 بفضل الله وحده ❗

أحمد رحال من قلب الحدث
21K مشترك

كنز أخضر🤑 يدخل #إدلب لينقذ مربّي المواشي وينعش #إقتصاد المنطقة بتكاليف زهيدة تعرّفوا إليه !!! 😍😍
#أحمد_رحال
للمشاهدة يوتيوب: https://youtu.be/cr-evYdxxFA
للمشاهدة فيسبوك: https://www.facebook.com/watch/?v=398883641164504

أبو_حمزة_الكردي
127 مشتركًا

📌 #مصانع_النساء
#رسالة_إلى_مربيات_الأجيال

(ست الركب)
امرأة أخرجت عالماً !

رغم صغر سنها إلا أنها استطاعت أن تخرج فريد عصره وأعجوبة زمانه ، وحافظ وقته..
رحلت في طلب العلم مع صعوبة التنقل والحركة فبلغت الحجاز وأخذت عن شيوخها وكذا رحلت لدمشق وحلب وبعلبك وتونس حتى كانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء
إنها (ست الركب) بنت علي بن حجر العسقلانية شقيقية ابن حجر العسقلاني..

وقد قال ابن حجر عنها (كانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء، وهي أمي بعد أمي وأصبت بها) يعني تألم لموتها..

وقال ابن حجر عنها في موضع آخر (وكانت بي برّة رفيقة محسنة جزاها الله تعالى عني خيراً فلقد انتفعت بها وبآدابها مع صغر سنها وماتت شابة فقد رحلت عن الدنيا وعمرها 28 سنة..

وكانت مكثرة لمطالعة الكتب فمهرت في ذلك جداً بحيث كان يظن من يراها تقرأ من الكتاب أنها تحفظه لجودة استخراجها..

الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر

هناك من تعيش الزمن الطويل وتموت ولا يشعر بها أحد، ولو كان أقرب المقرّبين ، وهناك من تنثر لها المدامع عند موتها وترثيها أقلام المحبين بأعذب الكلمات ولقد تألم ابن حجر لفراقها ألماً شديداً، وكتب يرثيها وكأنّه يرثي أمه، لأنّها كانت أمّه بالفعل، ويقول:
بكيت على تلك الشمائل غالها
كيف الثرى بعد التنعم واللطف..
بكيت على حلمٍ وعلم وعفةٍ
يقارن مع عزّ الهدى هزّة الظرف..
بكيت على الغصن الذي اجتث أصله
ولم أجن من أزهاره ثمر القطف..

وقال:
فقدت بك الأهلين قربى وألفة
فأقسمت مالي بعد بعدك من إلف..

إلى #مصانع_النساء
اتركي أثراً واصنعي مجداً فلولا هذا العالم الذي صنعته للأمة ما عُرِفت "ست الركب"..!

الأسيف عبد الرحمن
9.4K مشترك

يعول الطغاة في البقاء بحكمهم على:
1-الإعلام المرتزق ليقنع القطيع بإنجازات الفاشل وخيانة المعارض.
2-القبضة الأمنية لكتم من لا تفلح معه سياسة التضليل والخداع.
أما الجيوش فلقد تحولت لمؤسسات استهلاكية وكتائب من الإمعات ولائها للمجرمين.

العماد
776 مشتركًا

إلى شيخي أبي محمد السوداني..
السابق فضلُه، السامي نبلُه وخلقه.

كلمة لن تبلغك، لكنما أتبلّغ بها من مرارة الفقد، وحرارة الفراق:
كم غر صبرُك وابتسامُك صاحبا
لما رآهُ.. وفي الحشا ما لا يرى
أمَرَ الــفــؤاد لسانَه وجفونه
فكتمنه، وكفى بجسمك مخبرا..

أيها الماجد في أوصافك، الشامخ في خصالك وخِلالك.
كلما تأملت وجهك أرى في أخاديده حديث السنين الغابرة.. الحافلة بالتضحية والجهاد، وصحبة الأكابر ذوي المجد والسؤدد والشرف.

شيخي أبا محمد..
تحسست راحتي يديك يوما، فجسست فيهما عِبَر السنين وعبرات الأيام.. فهما تحدثاننا حديثا صامتا، لقد كانتا أبلغ الشواهد على حكايا البر والبحر، الأمن والخوف.. في الظلمة والنور.

شيخي أبا محمد..
لأنت في نفسي أكبر من أن أقول فيك كلمة تذروها الأيام.. ويقرؤها الناس قراءة عابرة.. يسمونها رثاء..
فليكن في هذه بلاغا إلى حين.

شيخي أبا محمد.. أين ذهبت تلك الأهوال والأخطار..
بين الغرق والحرق؟
لا عجب.. فالركب ماض، وفي كل يوم للجنان قوافل.

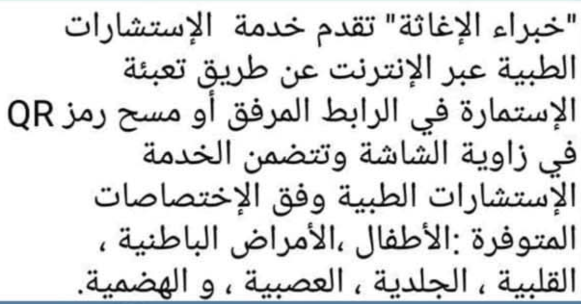
تلك التجارب الكبيرة، التي تعدل أصغر واحدة منها أعمارَ كثير من المنظرين والمتصدرين اليوم؛ أكسبتك الصمت وطول التأمل، وهضم النفس، وأنت ترى استكثار كثير من الناس بصغار أعمالهم.

رحل الشيخ رحمه الله رحيلا هادئا.. يليق بحضرته إذ هو حي.. حيث لا نعوة صارخة، ولا عزاءات ترفع فيها الأصوات.
فليت عينَ التي آب النهارُ بها..
فداءُ عينِ التي زالت ولم تَؤُبِ

اللهم تقبل عبدك، وأجزل له مثوبة عمله إحسانا بالغا ينسيه أهوال الطريق ووحشته.. اللهم آمين.

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال...
4.1K مشترك

"خبراء الإغاثة" تقدم خدمة الإستشارات الطبية عبر الإنترنت عن طريق تعبئة الإستمارة في الرابط المرفق أو مسح رمز QR في زاوية الشاشة وتتضمن الخدمة الإستشارات الطبية وفق الإختصاصات المتوفرة :الأطفال ،الأمراض الباطنية ، القلبية ، الجلدية ، العصبية ، و الهضمية.

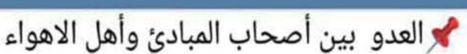




نورس للترجمة
5.3K مشترك

الامن القومي الروسي.pdf
٢,٩ MB PDF

#نورس_للترجمة يقدم استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة والتي نشرت عام 2015.
ترجمها من الروسية:
د. أبو مصطفى و أ. ياسر الشامي



إشراقات (أبو المجد الشام...
203 مشتركين

📌العدو بين أصحاب المبادئ وأهل الاهواء

■ المبادئ تحدد الأعداء ، إلا عند أهل الأهواء تتغير الأعداء بحسب الأهواء ، حذر فرعون من السحرة ثم استعان بهم .(وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) .

✍الشيخ عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه .

✍قلت: وكم من عدو أصبح صديقاً مقرباً ، وكم من صديق وأخٍ أصبح من الأعداء ، وما هذا إلا دليل على تمكن الهوى في قلوب أصحابه ، فإما التوبة منه وإما الوعيد بالهلاك والعياذ بالله ففي الحديث ثلاث مهلكات ... وهوىً متبع .

من قلب إدلب العز



مواقيت الصلاة
مدينة إدلب وما حولها

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الأربعاء	٢٠٢٠/١٢/١٦م	٠٥:١٠ ص	٠٦:٣٦ ص	١١:٢٩ ص	٠٢:٠٤ م	٠٤:٢٢ م	٠٥:٤٨ م
٢	الخميس	٢٠٢٠/١٢/١٧م	٠٥:١٠ ص	٠٦:٣٧ ص	١١:٣٠ ص	٠٢:٠٤ م	٠٤:٢٢ م	٠٥:٤٨ م
٣	الجمعة	٢٠٢٠/١٢/١٨م	٠٥:١١ ص	٠٦:٣٨ ص	١١:٣٠ ص	٠٢:٠٤ م	٠٤:٢٢ م	٠٥:٤٩ م
٤	السبت	٢٠٢٠/١٢/١٩م	٠٥:١١ ص	٠٦:٣٨ ص	١١:٣١ ص	٠٢:٠٥ م	٠٤:٢٣ م	٠٥:٤٩ م
٥	الأحد	٢٠٢٠/١٢/٢٠م	٠٥:١٢ ص	٠٦:٣٩ ص	١١:٣١ ص	٠٢:٠٥ م	٠٤:٢٣ م	٠٥:٥٠ م
٦	الاثنين	٢٠٢٠/١٢/٢١م	٠٥:١٣ ص	٠٦:٣٩ ص	١١:٣٢ ص	٠٢:٠٦ م	٠٤:٢٤ م	٠٥:٥٠ م
٧	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٢/٢٢م	٠٥:١٣ ص	٠٦:٤٠ ص	١١:٣٢ ص	٠٢:٠٦ م	٠٤:٢٤ م	٠٥:٥١ م
٨	الأربعاء	٢٠٢٠/١٢/٢٣م	٠٥:١٤ ص	٠٦:٤٠ ص	١١:٣٣ ص	٠٢:٠٧ م	٠٤:٢٥ م	٠٥:٥١ م
٩	الخميس	٢٠٢٠/١٢/٢٤م	٠٥:١٤ ص	٠٦:٤١ ص	١١:٣٣ ص	٠٢:٠٧ م	٠٤:٢٥ م	٠٥:٥٢ م
١٠	الجمعة	٢٠٢٠/١٢/٢٥م	٠٥:١٤ ص	٠٦:٤١ ص	١١:٣٤ ص	٠٢:٠٨ م	٠٤:٢٦ م	٠٥:٥٢ م
١١	السبت	٢٠٢٠/١٢/٢٦م	٠٥:١٥ ص	٠٦:٤٢ ص	١١:٣٤ ص	٠٢:٠٨ م	٠٤:٢٦ م	٠٥:٥٣ م
١٢	الأحد	٢٠٢٠/١٢/٢٧م	٠٥:١٥ ص	٠٦:٤٢ ص	١١:٣٥ ص	٠٢:٠٩ م	٠٤:٢٧ م	٠٥:٥٣ م
١٣	الاثنين	٢٠٢٠/١٢/٢٨م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٤٢ ص	١١:٣٥ ص	٠٢:١٠ م	٠٤:٢٨ م	٠٥:٥٤ م
١٤	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٢/٢٩م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٣٦ ص	٠٢:١٠ م	٠٤:٢٨ م	٠٥:٥٥ م
١٥	الأربعاء	٢٠٢٠/١٢/٣٠م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٣٦ ص	٠٢:١١ م	٠٤:٢٩ م	٠٥:٥٥ م
١٦	الخميس	٢٠٢٠/١٢/٣١م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٣٧ ص	٠٢:١٢ م	٠٤:٣٠ م	٠٥:٥٦ م
١٧	الجمعة	٢٠٢١/٠١/٠١م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٣ ص	١١:٣٧ ص	٠٢:١٢ م	٠٤:٣٠ م	٠٥:٥٧ م
١٨	السبت	٢٠٢١/٠١/٠٢م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٣٨ ص	٠٢:١٣ م	٠٤:٣١ م	٠٥:٥٧ م
١٩	الأحد	٢٠٢١/٠١/٠٣م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٣٨ ص	٠٢:١٤ م	٠٤:٣٢ م	٠٥:٥٨ م
٢٠	الاثنين	٢٠٢١/٠١/٠٤م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٣٩ ص	٠٢:١٥ م	٠٤:٣٣ م	٠٥:٥٩ م
٢١	الثلاثاء	٢٠٢١/٠١/٠٥م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٣٩ ص	٠٢:١٥ م	٠٤:٣٤ م	٠٦:٠٠ م
٢٢	الأربعاء	٢٠٢١/٠١/٠٦م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤٠ ص	٠٢:١٦ م	٠٤:٣٤ م	٠٦:٠٠ م
٢٣	الخميس	٢٠٢١/٠١/٠٧م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤٠ ص	٠٢:١٧ م	٠٤:٣٥ م	٠٦:٠١ م
٢٤	الجمعة	٢٠٢١/٠١/٠٨م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤١ ص	٠٢:١٨ م	٠٤:٣٦ م	٠٦:٠٢ م
٢٥	السبت	٢٠٢١/٠١/٠٩م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤١ ص	٠٢:١٩ م	٠٤:٣٧ م	٠٦:٠٣ م
٢٦	الأحد	٢٠٢١/٠١/١٠م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤١ ص	٠٢:٢٠ م	٠٤:٣٨ م	٠٦:٠٤ م
٢٧	الاثنين	٢٠٢١/٠١/١١م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤٢ ص	٠٢:٢٠ م	٠٤:٣٩ م	٠٦:٠٤ م
٢٨	الثلاثاء	٢٠٢١/٠١/١٢م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤٢ ص	٠٢:٢١ م	٠٤:٤٠ م	٠٦:٠٥ م
٢٩	الأربعاء	٢٠٢١/٠١/١٣م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٤٤ ص	١١:٤٣ ص	٠٢:٢٢ م	٠٤:٤١ م	٠٦:٠٦ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة



معركة التغيير والأخطاء القاتلة
14 - التعاطي الخاطئ مع الحاضنة الشعبية

الدكتور: أبو عبد الله الشامي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

يقول الإمام النووي رحمه الله في كتابه "تهذيب الأسماء واللغات": «لفظة الأمة تطلق على معانٍ، منها:

1 – من صَدَّق النبي – صلى الله عليه وسلم – وآمن بما جاء به واتبعه فيه، وهذا هو الذي جاء مدحه في الكتاب والسنة كقوله –تعالى–: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} و {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ} وكقوله –صلى الله عليه وسلم–: "شفاعتي لأمتي" وقوله: "تأتي أمتي غُرًا محجلين" وغير ذلك.

2 – ومنها من بُعِثَ إليهم النبي –صلى الله عليه وسلم– من مسلم وكافر، ومنه قوله –صلى الله عليه وسلم–: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" رواه مسلم» انتهى.

وعليه؛ فأهل العلم يميزون بين قسمين من أمة النبي صلى الله عليه وسلم:

1 – أمة الإجابة؛ وهم المسلمون.

2 – وأمة الدعوة؛ وهم غير المسلمين من اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم.

وإن كل قسم من القسمين السابقين يضم عدة أقسام، وكل قسم منها له أحكامه:

فالقسم الأول: فيه المتبع وفيه المبتدع، وفيه أصحاب الكبائر والحدود وغيرهم.

والقسم الثاني: فيه الحربي والمعاهد والمستأمن والذمي وغيرهم، وكل هذا ينبغي أن يستحضره أصحاب الدعوات في مسيرتهم، كما لا ينبغي أن يغيب عنهم أيضًا أن موقف الناس من أي دعوة يتراوح بين الاتباع والمناصرة، والحياد، ومناصرة الأعداء والعداوة، وأن كل قسم من هذه الأقسام له حكم وطريقة تعامل تختص به، علمًا أن جملة المعاملة معهم تقوم بشكل رئيس على حشد الأتباع وتكثير الأنصار وأصحاب الحياد الإيجابي، وتفكيك معسكر العدو وأنصاره وتحييد من يمكن تحييده منهم.

ومن الأمور التي يجدر التنبه إليها أيضًا؛ حالة الصلاح على مستوى النخب والحاضنة، حيث يلاحظ أربع حالات: أولاها تتمثل بصلاح الجهتين، والثانية بصلاح النخب وفساد الحاضنة، وثالثها بصلاح الحاضنة وفساد النخبة، ورابعها وأرداها فساد النخب والحاضنة.

هذا، وإن مقاربة موضوع علاقة جماعات الإسلام الحركي مع الحاضنة الشعبية في واقع سيطرة المنظومة الجاهلية بعد سقوط الملك العثماني والحربين العالمية الأولى والثانية، والتي نتج عنها

تقسيم العالم الإسلامي إلى مغتصبات بحدود وهمية وواقع جغرافي وديمغرافي يسهل استمرار السيطرة والتحكم عبر منظومة حكم عميلة؛ يُعتبر موضوعًا شائكًا ومتشعبًا نوعًا ما؛ حيث يندرج تحته كثير من المفاهيم الخاطئة التي تحتاج تصحيحًا، ومن أبرزها: "وسيلة التغيير- القطرية والعالمية- وظيفة النخبة- دور الحاضنة- طريقة التعامل مع مكونات الحاضنة" وغير هذا.

* وتجنبًا للتطويل، يمكن إجمال التعاطي الخاطئ مع الحاضنة الشعبية وفق الآتي:

1 – تشويه القضية التي تحملها النخبة أو تقزيمها بدعاوى الوطنية ووسائل التغيير المناقضة للإسلام.

2 – الزهد والتفريط في الحاضنة وعدم إيلائها الاهتمام المناسب، الأمر الذي يسهل عملية الشيطنة والعزل من قبل الأعداء.

3 – الغلو في الحاضنة على حساب الثوابت وجعلها شماعة للانحدار في درك التنازلات.

4 – جهل النخب بمكونات حاضنتها –القريبة والبعيدة- وحاضنة أعدائها القريبة والبعيدة.

5 – جهل النخب بحقيقة الصراع ودائرته.

6 – الانصهار السلبي للنخب مع الحاضنة وما ينتج عنه من تضييع للقضية.

* وفي ضوء ما سبق؛ يتضح الآتي:

1 – أهمية موضوع الحاضنة الشعبية بمفهومها الواسع الذي يتجاوز الحدود الوهمية التي قسمت العالم الإسلامي إلى مغتصبات يسهل واقعها الجغرافي والديموغرافي على المنظومة الدولية الجاهلية عملية السيطرة والتحكم.

2 – أهمية إعمال السياسة الشرعية في التعاطي مع الحاضنة، مع استحضار فقه التعامل مع أمة الإجابة وأمة الدعوة وأقسامهما من ناحية، وفقه التجنيد والحشد والتحييد والتفكيك من ناحية أخرى.

3 – أهمية دور النخبة –أو الصفوة أو الطليعة أو النواة- في الحفاظ على الثوابت وترسيخها وعدم التفريط بها، مع تقديم الأنموذج في الثبات والدعوة والصبر والتضحية.

4 – التعاطي الوسطي مع الحاضنة دون إفراط يماشي الأهواء ويضيع الثوابت، ودون تفريط يحرم الجماعات من عمقها وخزانها الطبيعي ويسهل عملية عزلها وشيطنتها واستئصالها.

والحمد لله رب العالمين.



ارتكاب المعاصي والذنوب سبب ضلال القلوب



الأستاذ: حسين أبو عمر



قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب (الروح): "سوء الفهم عن الله ورسوله أصلُ كلِ بدعةٍ وضلالة نشأت في الإسلام، بل هو أصلُ كلِ خطأ في الأصول والفروع...".

كلام ابن القيم هذا كان يحيرني كثيرا؛ كيف لعالم كابن القيم –وهو من هو في معرفة النصوص وفهمها وفي معرفة النفوس– أن يخطئ مثل هذا الخطأ! بأن يجعل سوء الفهم هو أصل ضلال الناس؟!!

ربما لفرط حسن ظنه بالمسلمين.. أو ربما أنه عندما كتب هذا الكلام، كان في حالة إيمانية تمنعه من تصور أن يقصد الإنسان الشر، أو يتبع هواه –وهذه الحال يعرفها من عاشها–.. أو ربما شيء آخر..

على كل، ليس المقصود في هذه المقالة البحث عن السبب الذي دفع ابن القيم إلى هذا القول.

أخبر الله –سبحانه– في كتابه الكريم أنه لا يضل الناس حتى يبين لهم ما يتقون؛ فإن هم اتقوه منحهم الهداية، وإن لم يتقوه منعهم إياها؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: 115).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل: إنه لا يضل قوما بعد بلاغ الرسالة إليهم، حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة..".

* أصل ضلال البشر:

إن النصوص من القرآن والسنة تدل على أن الهوى هو قسيم الضد للوحي، وأن اتباع الهوى وارتكاب المعاصي والذنوب هو أصل ضلال البشر عن سبيل الله وعن صراطه المستقيم..

كما أن النصوص تدل على أن تقوى الله والخوف منه، وفعل الطاعات، والتوبة من الذنوب هي أسباب الهداية والثبات عليها..

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (القَصَص: 50).

وقال الله عز وجل: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: 26).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر: 28).

ففي هذه الآيات دلالة واضحة أن ترك الحق واتباع الهوى والإسراف على النفس بالمعاصي هي أسباب الضلال.

وفي الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((تُعْرَضُ الفتن على القلوب؛ كالحصير عودًا عودًا، فأيُّ قلبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فيه نكتةٌ سوداء، وأيُّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنةٌ ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مُرْبَادًّا؛ كالكوز مُجَخِّيًا، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، إلا ما أُشْرِبَ من هواه)).

وفي الحديث الآخر الذي رواه الترمذي وحسنه الألباني: ((إنَّ العبدَ إذا أخطأَ خطيئةً نُكِتت في قلبِهِ نُكْتةٌ سوداءُ، فإذا هوَ نزعَ واستَغفرَ وتابَ صقِلَ قلبُهُ، وإن عادَ زيدَ فيها حتَّى تعلوَ قلبَهُ، وهوَ



ارتكاب المعاصي والذنوب سبب ضلال القلوب

الأستاذ: حسين أبو عمر

الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾)).

ثم بعد أن يعلو هذا الران القلوب ويغطيها، تصبح هذه القلوب كالقيعان؛ لا تمسك خيرا، ولا تنبت خيرا. بل إنها تضل حتى بأسباب الهداية!! قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: 26).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة: 124، 125).

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: 63).

قال ابن كثير في تفسيره: "أي: فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنا أو ظاهرا (أن تصيبهم فتنة) أي: في قلوبهم، من كفر أو نفاق أو بدعة".

فمعصية الله ورسوله، وتراكم الذنوب والمعاصي، واتباع الهوى، هي أسباب الغشاوة التي تغطي القلوب، وتجعلها سوداء لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا، وهي أسباب الابتلاء بالبدع والضلالات؛ قال الشيخ عبد العزيز الطريفي -فرج الله عنه-: "وهذه قاعدة في كل الأمم والشعوب تصنع شهواتُهم مذاهبَهم الباطلة". [الفصل بين النفس والعقل].

* أسباب الهداية:

بما أن اتباع الهوى وارتكاب الذنوب والمعاصي هي الأسباب التي توقع الإنسان في الضلال، فإن ترك الذنوب والتوبة منها، وتقوى الله واللجوء إليه، وفعل الطاعات، من أعظم أسباب الهداية، وهي التي تصقل القلوب وتزيل عنها الغشاوة؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66) وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (67) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (النساء: 66_68).

وفي الحديث القدسي الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الله -سبحانه وتعالى- يقول: ((وَمَا تقرَّبَ إِلَيَّ عبْدِي بِشْيءٍ أَحبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْترَضْتُ علَيْهِ، وَمَا يَزالُ عَبْدِي يتقرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّه، فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذي يسْمعُ بِهِ، وبَصره الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ الَّتِي يَبْطِش بِهَا، ورِجلَهُ الَّتِي يمْشِي بِهَا، وَإِنْ سأَلنِي أَعْطيْتُه، ولَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنه))؛ وهل يمكن أن يضل من يحبه الله؟!!

وفي الحديث القدسي الآخر، الذي رواه الإمام مسلم عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن الله -عز وجل- قال: ((يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُه، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ..)).

فهذا الحديث يفيد أن الاعتراف بالفقر والحاجة، والانكسار بين يدي الله، وطلب الهداية منه، من أعظم أسباب حصول الهداية.

وكذلك وعد الله الكريم في كتابه الكريم من اتقاه أن يجعل له فرقانا يفرق به بين الحق والباطل؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنفال: 29).

قال ابن كثير في تفسيره: "قال محمد بن إسحاق: (فرقانا) أي: فصلا بين الحق والباطل".

وقال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: 69).

ومن جميل ما قيل في تفسير هذه الآية، قول أبي العباس الهمداني: "الذين يعملون بما يعلمون، يهديهم لما لا يعلمون".

هذا طرف من الأدلة من القرآن والسنة ومن أقوال العلماء في تقرير هذه المسألة.

أما الواقع، فإن ضلال الناس بسبب اتباع الهوى أوضح من الشمس في رابعة النهار؛ يتقلبون من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بحسب الهوى..! يستشهدون بنفس النص على الشيء وعلى نقيضه..! يسقطون النص على غيرهم بصفة وعلى أنفسهم بصفة أخرى..؛ دينه هواه!!

هذا فضلا عن أن الكثير منهم ليس النص مصدره أصلا!!؛ فالبعض مصدرهم في العقائد فلاسفة الإغريق وعقولهم وغيرها... وأكثر الممارسين للسياسة مصدرهم فيها ميكافيللي وجوستاف لوبون وروبرت جرين وغيرهم من الغربيين...

والبعض مصدره في التعبد والسلوك هو الذوق والوجد...

نسأل الله الهدى والتقى والعفاف والغنى.



قَرَابِينُ مَعْبَدِ الذَّاتِ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي



القُربانُ هو ما يُتَقربُ بهِ، قد يكون تقرباً إلى الله وقد يكون إلى ما دونه وسواه، وتتعدَّد أنواع القرابينِ، فقد يكون القربان مادياً عملاً أو شيئاً، وقد يكون معنوياً.

عند استحضار المعنى الأساس للقربان يسيطر على الذِّهنِ تصورُ التَّقرُّبِ إلى الغير، لكنَّ العاقلَ المكلَّفَ المُبتلى قد تعظُمُ عليهِ نفسهُ، بباطلٍ واضحٍ أو باطلٍ تزيَّا بحقٍّ، فلا يرى غير نفسه فيمشي في سبيلها ويسعى في رضاها، يقدِّمُ بين يدي عبوديتِهِ لذاتِهِ وهواهُ أنواعاً وأشكالاً من القرابين.

هذا المعنى يتَّضح من أول معصيةٍ ارتُكبت وكانت في محراب عبودية إبليس لذاته، فلقد دفعه كِبره وتعظيمه لذاته إلى أن يعصي أمر الله عز وجل، فلقد قدَّم الخبيث طاعته لله قرباناً لذاته المتكبِّرة، {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ} [الأعراف : 12].

ثم كانت المعصية الثَّانية من باب تقديم مصالح الذَّات والسَّعي في رضاها، حيث أغرى إبليس أول البشر بالخُلد والملكِ كي يعصيا ويأكُلا من الشَّجرة، {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} [الأعراف : 20 – 21]، لكنه لم ينجح في جرِّهما إلى تقديسِ الذَّات كِبرا وعُلوّاً، فأعان الله آدم عليه السَّلام على التَّوبة العاجلة فتاب عليه وعلى زوجه، أما الخبيث فمنعه كبره، فما زال يتقلب في المعصية إلى قيام السَّاعة.

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة : 27]، يُروى في التفسير أن قابيل قدَّم زرعاً غثاً أعجبته منه سنبلةٌ ففركها وأكلها، وقدَّم هابيل كبشاً من أحسن غنمه، فتقبل الله قربان هابيل لا لما تقدَّم، بل لأن هابيل كان على الحقّ، وإنما يتقبَّل الله من المتَّقين، وإنَّ قابيل قدَّم قربانه لا طاعةً لله فيما أمر، فأمره معروفٌ سلفاً أن يزوِّج أخته لهابيل، بل قدَّم القربان يزاحم أخاه ليرضي ذاته ويسعى في هوى نفسه وملذاته، فلم ينجح ولم يفلح، ثم قدَّم أخاه قرباناً لترضى وتتفرد هذه الذَّات الظالمة.

وكذا يمضي النَّاس بين مقدِّمٍ قرابين الطَّاعة لله عزَّ وجلَّ، ومقدِّمٍ قرابين الهوى في معبد الذَّات، وتأخذ الذَّات هذه مسالك وطرقاً كثيرة ترضي هواها، وتأخذ أشكالاً وأنواعاً، فمسالك الطواغيت، والأصنام، والأديان المختلطة، والدُّنيا بما فيها من فسادٍ وباطلٍ من متبوعٍ وتابعٍ.

وفي معبد الذَّات قلَّةٌ يعلنون المقصد من القربان والمطلوب من تقديمه، ويورِّي الأكثرون ويغلِّفون مقاصدهم بغلاف التَّبرير والتَّجميل، فمِنْ مستدركٍ عائدٍ عن غِيِّه، ومِنْ متمادٍ يقدِّم القربان تلو القربان، يهون عليه الرخيص والغالي ثم الأغلى ليحصِّل ما تهوى نفسه الطاغية، ويعلن أو يخفي ويبرِّر.

وإنما تكبُر وتعظُم القرابين في معبد الذَّات شيئاً فشيئاً حتى يُوبِقَ المرءُ نفسه، وهذا ما حصل مع الراهب برصيصا، الذي منَّاه



قَرَابِينُ مَعْبَدِ الذاتِ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

الشَّيطان ووعده أن يخلِّصه مما أوقعه فيه مقابل أن يُوْمِئ بالسجود له، ففعل ذلك ومات عليه، والعياذ بالله، وكذا قدَّم بلعام علمه وتقواه قرباناً في معبد ذاته، عندما منَّاها القوم بالسِّيادة والوجاهة، وكذا يفعل أمثالهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإن هذه الذَّات كلما عظمت عند صاحبها ومن يرتبط به برباط المصلحة، هانت عند غيرهم من الخلق وهم أكثر، فيقدِّم هذا المنبتُّ قرابين أكثر ليحافظ على علوِّ ذاته، ويصنع بالتَّضحية بالحقِّ واجتراح الباطل، وبالتَّضحية بالعدل واجتراح الظُّلم، وبالتَّضحية بأهل الصَّلاح والخير وجمع أهل الفساد والشَّرِّ، يصنع لنفسه هالةً وهميَّة من الأهميَّةِ والتَّقديسِ تقوم على التزلُّفِ والنِّفاقِ والخوف.

الأسماء والأمثلة كثيرةٌ كثيرةٌ، منهم من كفر بالله أو أشرك الشِّرك الأكبر، ومنهم من أشرك الشِّرك الأصغر، فلم ينقض أساس الدِّين معلناً، وما يعصي هؤلاء أمر الله عز وجل إلا طاعة لأنفسهم واتِّباعاً لظنونهم وما تهوى الأنفس، وتعمل التَّبريرات عملها في خلط الخبيث والطيِّب، ويعمل الإعجاب بالخبيث واستسهاله عمله في نفس من تهون عليه المبادئ العظيمة لهذا الدِّين العظيم.

الإسلام نظام حياةٍ شاملٍ، فيه تزكيةٌ للنفس وحكمٌ وإعمارٌ للأرض، ولئن قدَّم الحكَّام على مرِّ تاريخه القرابين ليحافظوا على ذواتهم وعلِّوها، فلقد قدَّم بعضهم القليل وقدم الآخرون الكثير.

وللمفارقة، قدَّم صلاح الدِّين الأيُّوبيُّ ومن معه قرابين التَّضحية في سبيل الله ليحرِّروا بيت المقدس، وبعدها بسنواتٍ قدَّم الكامل بن العادل الأيُّوبيُّ بيت المقدس للصَّليبيِّين قرباناً في معبد ذاته الطَّامعة بالمُلك والدنيا، ثم بعد انهيار آخر دولةٍ للإسلام قدَّم حكام الدويلات الإسلام وأرض الإسلام قرابين ليرضوا الدول الكافرة الكبرى، لكي ترضي ذواتهم الطَّاغية بشيءٍ من السُّلطة والامتيازات.

وبقي المسلمون يجاهدون لاستعادة الإسلام بدولته، ليحكم الدُّنيا بشريعته، وقامت من أجل ذلك الثورات وتشكَّلت الجماعات وتأسَّست الحركات والتَّنظيمات، يا لها من غايةٍ عظيمةٍ تُقدَّم من أجلها القرابين والتَّضحيات، وهي في سبيل الله العظيم إن صدقت النِّيَّة وصلح العمل، لكن ليس كل عاملٍ يعلن العمل لله يصدق ويحسن، وكلما طال الطريق وبَعُدَت الشُّقَّة تخفَّف عددٌ من العاملين من المبادئ واختزلوا الأهداف، وابتعدوا وربما تخلَّصوا من الصُّحبة المحافظة "الثَّقيلة".

هذه المبادئ والأهداف شعاراتٌ تُستَحضر وتُغيَّب، فالشُّورى عائقٌ في نظر المستبدِّ، العدل يؤدي إلى محاسبة الفاسد ومن معه، الحقُّ يصدع رأس من يؤمن ببعضه، النَّاصحون المزعجون يقولون: اتق الله، لمن يظن أنه أهل التقوى، رأي المسلمين الذين هم شهداء الله في أرضه، وتأتي التَّبريرات التي تقترن بالتَّنازلات وترك الواجبات، والافتراء وملاحقة الصَّادعين بالحقِّ السَّاعين به، والحكم على المسلمين بأنهم كفارٌ يستباحون ويستتابون أو رعاعٌ منقادون، سجن المصلحة، قتل المصلحة، ظلم المصلحة، مصلحة هذه الذَّات الآثمة.

هذه القرابين في معبد الذَّات المتغيِّرة المتكيِّفة، تخدم الحقَّ الموهوم والجهاد المزعوم، فالحقُّ مقترنٌ بهذه الذَّات وبما يُعرف في نظر صاحبها، والتَّبرير حاضرٌ دائماً، وفي الغالب يعلمون أن هذا الفعل محرمٌ ومخالف لما أمر الله، لكنهم يبرِّرون بمتطلَّبات سياستهم وفهمهم، وكل ذلك في سبيل الله زعماً!، فالغاية عندهم تبرِّر الوسيلة، وإنَّ الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، ولا يخرج نظام الحقِّ والعدل من رحم الباطل والظلم، ولكن عابدي ذواتهم يكابرون.

يذكرني هذا المقام بالسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي –رحمه الله–، الذي قال عندما عُرضت عليه الأموال ليمتنع عن هدم معبود الهنود الصنم الأكبر (سومنات): "إني فكَّرْتُ في الأمر الذي ذُكِرَ فرأيتُ أنه إذا نُوديتُ يوم القيامة: أين محمود الذي كسر الصَّنم؟ أَحَبُّ إليَّ من أن يُقال: الذي ترك الصَّنم لأجل مالٍ يناله من الدنيا"، والمُلَّا محمد عمر مجاهد –رحمه الله–، الذي قرَّب هدم صنم بوذا قرباناً إلى الله عز وجل، وقال رافضاً عروض الدول لشرائه وافتدائه: "لأن ينادى عليَّ يوم القيامة أين عمر هادم الأصنام، خير من أن ينادى أين عمر بائع الأصنام"، والرَّجلين من أهل أفغانستان الذين رفضوا أن يُسلموا المسلمين لأعدائهم، وتحمَّلوا حرباً من أطول وأعنف الحروب في التاريخ تقرُّباً إلى الله عزَّ وجلَّ وصبراً لوجهه، ولم يقدِّموا مبادئهم ولا إخوانهم قرباناً ليَسلموا بإرضاء الحاقدين على الإسلام والمسلمين، فأثابهم الله ثباتاً ونصراً وتمكيناً ومكانةً في القلوب.

فشتان بين من قرَّب القرابين في محرابِ العبوديَّة لله عزَّ وجلَّ، ومن قرَّب القرابين في محراب العبوديَّة للذَّات، وهيهات يُتقبَّل الباطل سبباً إلى الحقِّ والفساد سبباً إلى الصَّلاح، وهيهات يُثاب من ابتغى النَّصر والتَّمكين بغير رضى الله، هيهات.





نظرات في الواقع والمآلات

د. محمود السايح



يزداد الحديث عن إمكانية تمدد هيئة تحرير الشام باتجاه مناطق النفوذ التركي في شمال وشرق حلب التي تغص بمقاتلي الجيش الوطني والشرطة.

ويتم تداول متعمد لتسريبات إعلامية تمهد للإيحاء المؤثر باتجاه الحاضنة الشعبية بإمكانية تبني مثل هذه الخطوات، فقبل أيام تم تغطية زيارة مثيرة للجدل لشرعيي جيش الفتح الشيخين العلياني والمحيسني إلى عفرين.

ثم يأتي تباعا تداول موقف شرعي جيش الإسلام الشيخ كعكة وتعمد إثارة الضجيج حوله بين منتقد ومؤيد لتأكيد أن هنالك احتمالية واردة في أن الجهات الإقليمية تضغط على الجهات المحلية بعصى ثقيلة تهدد بإنهاء توكيلها وتحويله إلى وكيل حصري أقوى وأكثر انتظاما وهو تنظيم هيئة تحرير الشام.

وما بين زيارة ثنائي العلياني المحيسني في جانب وتصريحات كعكة في الجانب الآخر لا بد من بروز احتمالية تغييرات جادة في الساحة؛ فهذه الجدليات كانت على الدوام مقدمات لتمرير اللحظات الحاسمة في المشهد.

ووسط انسحاب النقاط التركية من مواقعها السابقة بدءا من الراشدين وانتهاء بمورك يبدو أن طريق ال **M5** أصبح سالكا باتجاه التغيير التراجيدي الذي تمهد له جدالات الشرعيين، مع حديث عن تبادل الدول للمواقع المتفق عليه بينها ما بين شرق الفرات بدءا من منبج وما بين جنوب ال **M4** بدءا من أريحا بهدف جعل الاستراد الدولي خاليا من أي عائق وجاهزا لإعادة الانسيابية الحركية ليربط مناطق النفوذ الأمريكي شرق الفرات بدءا من القامشلي بمناطق النفوذ التركي ثم مناطق النفوذ الروسي وصولا لدمشق بعد ترويض القوى المحلية في كل منطقة.

وعلى أنغام القصف وضجيج الطائرات التي تحلق وتحلق دون مهام قتالية هجومية حتى الآن يتوضح المشهد تدريجيا.

ووسط إصرار الروس على إعادة سيناريو الترحيل الذي يريدون منه أن يطول مجموعات محسوبة على الهيئة من جبل الزاوية ومحيط أريحا وجبال التركمان والأكراد باتجاه مناطق النفوذ التركي في ريف حلب لإعادة جدليات وأدبيات وسلوكيات الاقتتال الفصائلي بين الإخوة الأعداء ولا سيما هيئة تحرير الشام وجيش الإسلام. فهذا السيناريو هو الأكثر جدوى بالنسبة لمدير الملف السوري.

فيما يبدو أن مهندسي التمدد المفترض للهيئة باتجاه مناطق ريف حلب يبذلون وسعهم في سياق المخطط الإقليمي لتطبيق استراتيجية الثورة التي تأكل نفسها وتنتحر بالتخمة قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في 2021.

يضاف إلى ذلك تسريبات قوية تؤكد عودة المخطط الأمريكي لإعادة ربط خيوط اللعبة المتناثرة في ساحة الشام بعد استلام جو بايدن سدة البيت الأبيض.

*** وإزاء هذا الواقع توجد فرصة مهمة لثبات صاحب القضية الأصلي، ليعود ظهوره كطرف يبحث عن هويته المحتجزة خلف الجدران الممتدة وليتلمس الطريق إلى الخلاص بعيدا عن سوق الرقيق والارتزاق.**



التّطبيعُ الفِلسطيني!
قراءة للواقع من البعد الغائب عن الواقع

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني



إنّ المتابعَ للشأن السياسي الفلسطيني لَيَقِفُ عاجزا عن فهم العقلية الفلسطينية في تناول مجريات الأحداث السياسية، ذلك أنه لم تمر في التاريخ المعاصر -فيما أعلم- خيانة بحجم خيانة حركة فتح العلمانية الفلسطينية، خيانة سافرة بكل المقاييس الشرعية والسياسية وحتى "الوطنية"، فهذه الحركة خانت دينها وجعلته خلْفَها ظِهريًا؛ منذ انطلاقتها قبل حوالي **60** عاما، ورفضت الاحتكام لشريعة الإسلام في نُظُمِها الداخلية وسياساتها الخارجية؛ المحلية والدولية، وذلك على الرغم من أنّ الشعب الفلسطيني شعب مسلم، والمعركة مع اليهود عقائدية بالدرجة الأولى، **فاليهود ينطلقون من منطلقات عقائدية صرفة لا يخجل قادتهم من التصريح بها، بل حتى في مفاوضاتهم الهزلية مع حركة فتح وسلطتها يشترطون الاعتراف بيهودية دولتهم، وإلى الآن لا يوجد دستور لدولة اليهود؛ لأنهم يعتبرون التوراة المحرفة دستورهم الذي ينطلقون منه**، وأمام هذه العقلية العقائدية التي يجب أن تُواجَه بثباتِ المسلمين على عقيدتهم ودينهم الحق إلا أن حركة فتح منذ انطلاقتها ترفض مرجعية الشريعة الإسلامية رفضا تاما، وتستبدلها بالشرعية الدولية وقرارات الأمم الملحدة المتحدة؛ التي تعتبرها منطلقها ومرجعها الوحيد. وعلى المستوى السياسي ذهبت هذه الحركة بعيدا جدا في تفريطها، حين دخلت نفق التنازلات ولم تخرج منه، فبعد أن كانت ترفع شعار "الكفاح المسلح" وتحرير فلسطين "من النهر إلى البحر" -وإن كان بمنهج علماني صرف- إلا أنها قَبِلَت بعد اتفاق أوسلو المشؤوم بأن تشَطب هذه البنود من ميثاق "منظمة التحرير الفلسطينية"؛ عبر المجلس الوطني التابع للمنظمة والتي تسيطر عليها حركة فتح سيطرة كاملة، لتستمر في الخيانة والتفريط؛ إلى أن **أصبحت سُلطتُها الحاكمة في الضفة الغربية عبارة عن جهازٍ أمني من الأجهزة الأمنية التابعة لدولة الاحتلال اليهودي، وبلدية لتسيير أعمال المحتل**؛ دورُها أن تنوب عنه في الإدارة المدنية لشؤون الأراضي المحتلة في الضفة الغربية.

وحتى على مستوى الفكر "الوطني" كانت هذه الحركة خنجرا مسموما في ظهور أصحاب الأرض والقضية، فلقد باعت حركةُ فتح فلسطينَ في عهد الهالك ياسر عرفات بداية التسعينيات من القرن الماضي؛ في اتفاق أوسلو الخياني، وقَبِلَت بالاعتراف بدولة اليهود وأحقيتها على أربعة أخماس فلسطين؛ تحديدا **78 %** منها، وجَزَّأت مطالبَها على مراحل للوصول إلى ما يسمى بمرحلة "الحل النهائي" على أساس ما يسمى "حل الدولتين"؛ بما يقتضيه مِن إقرارٍ واعترافٍ كاملٍ بدولة اليهود "إسرائيل"، **إلا أن اليهود استطاعوا مع مرور الوقت تجاوز كل بنود الاتفاقية الخاصة بالطرف "الفلسطيني"، مما جعل اتفاق أوسلو -الذي لا زالت حركة فتح متمسكة به- عبارة عن حقوقٍ خاصة باليهود تحصلوا عليها كاملة، في حين تنصلوا من كل ما تعهدوا بتنفيذه للطرف الآخر**، اللهم إلا بقاء السلطة الفلسطينية التي تُعتبرُ المكسبَ الأبرز لليهود من هذا الاتفاق، حيث جعلوا "الثوار" عبارة عن حرسِ حدودٍ لدولتهم؛ وتحت حمايتهم ودعمهم، وبعد أن كانت كتائبُ "الثورة" الفلسطينية منتشرة في البلاد العربية ودول الطوق حول دولة اليهود وتتبنى خيار "الكفاح المسلح" وتحرير فلسطين "من النهر إلى البحر" قامت دولةُ اليهود بنزع هذه المفاهيم "الثورية" وحَشَرَت هؤلاء "الثوار" داخل "كانتونات" في وطنهم المحتل، وجعلتهم بيادق تحركهم بمالها وأوامرها ضد كل من يفكر في "مقاومة" الاحتلال، في أبشع صورة من صور الخيانة؛ والتي باتت

التّطبيعُ الفِلسطينيّ!

قراءة للواقع من البعد الغائب عن الواقع

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني



تسمى "التنسيق الأمني"، بل ويصفُه كبيرُ العلمانيين الفلسطينيين ومهندس بيع فلسطين الطاغوتُ محمود عباس بأنه تنسيقٌ أمني "مقدس" بالنسبة له ولحركته وسلطته الفلسطينية اسما؛ والصهيونية جوهرا وعملا.

وعودا إلى العقلية الفلسطينية فإن المرء يعجز عن فهم طبيعة المسخ الفكري الذي حل بالشأن السياسي الفلسطيني، حيث إن القضية الفلسطينية صُبِغَت منذ عقودٍ بالصبغة الوطنية، وابتعدت عن البعد العقائدي الإسلامي الذي هو أصل قضية احتلال فلسطين، ورَضِيَت كُلُّ التنظيمات والأحزاب والحركات الفلسطينية بهذه الصبغة الوطنية التي تتصادم في حقيقتها مع العقيدة الإسلامية، اللهم إلا الجماعات الجهادية التي ظهرت بقوة على خط الأحداث فترةً من الزمن؛ وأحدثت شرخا في الطرح الوطني للقضية، وتبَنَّت البعد العقائدي لقضية قتال اليهود في فلسطين، ثم وبسبب العمل من خلال قراءةٍ خاطئةٍ للواقع توارت هذه الجماعات عن المشهد، وكان ظهورُ تنظيمِ الدولة أحد أبرز أسباب التراجع، حيث تسبب في انقسام الصفوف واجتيال الشباب المسلم نحو مشروعه الفاسد فكريا وسياسيا، ولربما يكون لنا في تناول حقبة الجماعات الجهادية موضعٌ آخر إن أراد الله.

وبخصوص التنظيمات والأحزاب الفلسطينية فلقد كانت ولا زالت تتبنى قضية الصراع مع اليهود من خلال الفكر الوطني، ولو تجاوزنا عن تصادم هذا الفكر المنحرف مع الإسلام عقيدةً وشريعةً؛ فإنه من المفترض أن تَكُونَ الأرضُ بالنسبة للأحزاب الفلسطينية قضيةً مقدَّسةً كما يعلنون، ومع ذلك لا زالت هذه الأحزاب جميعا تتعامل مع حركة فتح على أساس أنها جزء من "النسيج الوطني" وتعطيها الحقَّ في حُكمِ المسلمين في فلسطين، والحقَّ في طَرحِ سياساتِها كجزء من المشهد السياسي الفلسطيني، وكأن قضيةَ "قدسية الأرض" مجردُ شعارٍ ترفعه هذه الأحزاب ولا حَظَّ له في واقعهم السياسي، أو أن رابطةَ الوطن كانت أعلى قدسيةً مِنَ الوطنِ نَفْسِه!

أما على مستوى الشعب الفلسطيني فلقد انعكس التناقض الفج الذي تمارسه الأحزاب؛ على جماهيرها، فحركة فتح صَنَعَت من الخائن الهالك ياسر عرفات رمزا "وطنيا" يَحتفِلُ به ويحتفي بذكراه سوادٌ عظيمٌ من الفلسطينيين كل عام، ويرفعون صوره ويمجدون "وطنيتَه"، وهو أكبر أكذوبة في تاريخ الصراع الفلسطيني مع اليهود، فهو الذي باع فلسطين لليهود بداية التسعينات، وهو الذي قاد مَسْخَ القضيةِ ونَقَلَها مع أقرانه إلى علمانيةٍ صرفةٍ لا مَحَلَّ للإسلام فيها، كما أَعلَن الهالكُ "صلاح خلف" أحد مؤسسي حركة فتح في كتابه "فلسطيني بلا هوية" حيث قال: (حركة فتح انطلاقتها علمانية، ورصاصتها علمانية، وتسعى إلى دولة ديمقراطية علمانية)، وياسر عرفات هو الذي تَزَعَّمَ السلطةَ الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو اللعين وقادها بغير ما أنزل الله حُكمًا وسياسةً، وهو الذي نَصَّبَ أزلامَ الخيانةِ؛ الذين أكملوا مسيرةَ الخيانة بعد هلاكه إلى الآن باسم "التنسيق الأمني"، ورغم كل ذلك فإنه من الصعب داخل فلسطين أن يقترب أحد من صنمية هذا الطاغوت التي صَنَعَتها له حركةُ فتح وبقيةُ الفصائل الفلسطينية، ومن يأتي على انتقادِ هذا الهالك وخيانتِه تلميحا أو تصريحا فإنه يصبح منبوذا بين الناس وقد يُتَّهَم بالخيانة العظمى!

ومِن صُوَر هذا التناقض الذي لا تَخطِئُه عَين مراقِبٍ أن سوادا عظيما من الشعب الفلسطيني يَبرَؤون مِن أيِّ جاسوسٍ صغيرٍ يُفتَضَحُ أمرُه، فاليهود غالبا ما يَستغلون الفقر والعوز الذي تسببت به التنظيمات والأحزاب الفلسطينية بسياساتها؛ لِيُسقِطوا ضعاف النفوس في حبائل الخيانة، ولا يمكن أن تجد تعاطفا شعبيا مع أيِّ خائن يُفتَضَحُ أمرُه -لا سَترَهُم الله-، بل شِدَّةُ الهجران والنبذ لهؤلاء الجواسيس الصغار تطال حتى عوائلَهم الذين لا ذنب لهم ولا جريرة، فتلاحِقُ مَعَرَّةُ الخائن الأبناء والأحفاد، لكن من المفارقات المستهجنة أنه عندما تَكُونُ الخيانةُ والتعاملُ مع اليهود علنيا وعلى رؤوس الأشهاد وتمارسه "السلطة الفلسطينية" التي تتزعمها حركة فتح العلمانية فإنّ هذا لا يَجِدُ الازدراء والنبذ داخل الوعي الجمعي للجمهور الفلسطيني؛ مثلما يكُونُ حاضرا عند التعاطي مع الجواسيس الصغار، بل تتعامل الجماهير -في الغالب- مع خيانة حركة فتح على أساسِ أنها طَرحٌ سياسيّ كأيِّ أطروحةٍ سياسية، بل يتم التبرير لهذه الخيانة العلنية بالضعف والضيق والضرورة والاضطرار، وهذا لدى من يريد الحفاظ على ما تبقى من "وطنيته" المزعومة، أما الغالب خاصة جماهير حركة فتح -التي تتمتع بشعبية كبيرة غريبة- فإنّ ما تقوم به هذه الحركة من خيانة ممنهجة علنية يُعتبَرُ إنجازا "وطنيا" ونصرا سياسيا!

أما الأحزاب والفصائل الفلسطينية فهي لا تَنفَكُّ عن التغني بـ "وطنية" حركة فتح و "تاريخها النضالي"، وإنْ كانت مَوجَةُ النزاعِ الفصائليِّ في انحسارٍ يَتِمُّ تناسي الخيانات القائمة ثم العزف على

التّطبيعُ الفلسطيني!
قراءة للواقع من البعد الغائب عن الواقع

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني



وتر "الوحدة الوطنية" مع "أشقاء الوطن"، أما إنْ عادت مَوجَةُ النزاع الفصائليِ إلى المد مرة أخرى فإنّ خيانةَ حركةِ فتح لا تعدو كَوْنَهَا في قاموس الفصائل سوى "خطيئةٍ سياسية"! وهكذا تَبقَى خيانةُ حركة فتح العلمانية بين مَدٍّ وجَزرٍ؛ **كلما احتد النزاعُ الفصائليُّ ظَهَرَت التخطئةُ "السياسية" دُون استحضارٍ للبعد الشرعي في الخطاب، وإنْ هدأ النزاعُ الفصائليُّ تناسى الجميع الخيانة العظمى وطفت على سطح المشهد معزوفة الوحدة الوطنية!**

وإنْ هلك أحد أزلام العلمانيين الخونة تقاطرت بيانات العزاء والبكاء والرثاء والثناء؛ فصائليا وشعبيا، كما حدث مؤخرا عندما هلك "صائب عريقات" أحد أبرز رموز الخيانة والتفريط، في مشهدٍ بئيسٍ لا تفسيرَ له سوى شدة التهافت الفكري في فهم حقيقة الصراع القائم، والتناقض الصارخ في التعاطي مع قضية الخيانة؛ ما بين خيانةِ الجواسيس الصغار والجواسيس الكبار!

ومما يزيد المشهد غرابةً هو التعاطي الشعبي والفصائلي مع ما يسمى قضية "التطبيع" مع دولة اليهود، فعلاوةً على أن مسمى "التطبيع" انبثق عن البعد القومي العربي والبعد الوطني الفلسطيني الذي يُرَسِّخُ مفهومَ الحدودِ التي فرَّقَت المسلمين؛ وهو مصطلحٌ بَدِيلٌ لما يَتفرَّعُ من أحكامٍ شرعية عن عقيدة الولاء والبراء الإسلامية؛ علاوةً على ذلك إلا أنه حتى على مستوى الفكر الوطني فإن التعامل مع قضية "التطبيع" يَحمِل تناقضاتٍ شديدةَ التنافر، فعندما قامت بعض الأنظمة العربية الطاغوتية بإعلان "التطبيع" مع دولة اليهود مؤخرا؛ ثارت ثائرة الفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فعلى مستوى الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح العلمانية أنكروا واستنكروا هذا "التطبيع" على الرغم مِن كَوْنِ الجميع يعلم أن هذا "التطبيع" انتقل فقط من الخفاء إلى العلانية ليس إلا، وفي المقابل فإن جميع الفصائل الفلسطينية تتعامل مع النظام المصري صاحب أول اتفاقية "تطبيع" مع دولة اليهود معاملةَ الجار المساند لقضيتهم –كما يسبغون عليه الأوصاف–، ويعطونه الحق في المشاركة والتدخل في الشأن السياسي الفلسطيني باعتباره أحد أهم الداعمين للحقوق الفلسطينية! هكذا تقول وتعلن الفصائل الفلسطينية، ناهيك عن التغاضي عن "التطبيع" التركي العسكري والاقتصادي والسياحي و"التطبيع" القَطَرِيّ السياسي والإعلامي والرياضي؛ بسبب الدعم المالي والمعنوي واللوجيستي لهذه الفصائل؛ على تفاوتٍ بين فصيلٍ وفصيل، إضافة إلى **التغاضي عن "التطبيع" اللبناني من خلال اتفاق ترسيم الحدود البحرية مؤخرا، على الرغم من أن الشيعة الرافضة الذين يقودون الدولة العميقة في لبنان قد أشبعوا الفصائل في فلسطين جعجعةً دُون طحينٍ في تبني القضية الفلسطينية والحق الفلسطيني والوقوف في وجه "الصهاينة" باسم "حلف الممانعة"**؛ والذي يُعتبرُ النظامُ السوريُّ النُصَيريُّ جزءا منه، هذا النظام الذي أعلن مؤخرا أن "التطبيع" مع دولة اليهود لن يتم قبل عودة هضبة الجولان لأحضانه، في تَنَكُّرٍ حقيرٍ لقضية فلسطين التي يتاجر بها هذا النظام الطاغوتي مع ما يسمى بـ "حلف الممانعة"، وعلى مرأى ومسمع من الفصائل الفلسطينية دون أن يكون لها موقف واضح، بل أغلب الفصائل تسارع دائما إلى إعلان الاصطفاف ضمن هذا المحور المُتاجرِ بقضيةِ فلسطين تجارةً رخيصةً لأجل انتفاع مشروعِهِ القوميّ الفارسيّ وتَمَدُّدِه في المنطقة عبر الولوج من خلال هذه القضية؛ التي يَعتبِرُها الرافضةُ مَمَرَّ عبورٍ وثغرةً يَخترقون بها الأمة الإسلامية ليس إلا.

كُلُّ هذا التناقض الفج في التعاطي مع قضية "التطبيع" لم يقف عند حدود الفصائل الفلسطينية التي تستنكره عندما يَصِلُ إلى مرحلةِ إعلانِ اتّفاقٍ بخصوصه، في حينِ تتغاضى عن "التطبيع" الذي يمارسه "حلفاء وداعمو" القضية الفلسطينية بلا اتفاق؛ إنما تَعَدَّى هذا التناقضُ الفصائلَ إلى الكثيرِ مِنَ الشعبِ الفلسطيني، فالجميع يرَى بَيعَ فلسطينَ مِن قِبَلِ حركةِ فتح العلمانية والعلاقات "التطبيعية" مع دولة اليهود على أعلى المستويات خطورةً وخيانةً؛ وهو المستوى الأمني، والذي عاد إلى العلن مرة أخرى قبل بضعة أيام؛ وبشكل رسمي، بعد أن تم الإعلان عن "تجميده" قبل عدة أشهر، والصحيح أنه لم يتوقف أبدا؛ لأن **السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لا معنى لوجودها دون هذه الخيانة العظمى التي تسمى "تنسيقا أمنيا"**، فاليهود صَنعوا هذه السلطة لهذه الغاية تحديدا، فإن تجرأ العلمانيون عبيد اليهود على تجاوز هذه الغاية من وجودِهِم فإنّ اليهودَ لن يتأخروا عن إسقاط هذه السلطة؛ وإحلالِ بَدِيلٍ ينفعُهُم، أو يعودوا مرة أخرى للاحتلال المباشر وتولي الشؤون المدنية للضفة الغربية، وأزلام السلطة وحركة فتح يعلمون ذلك جيدا، وهم مستعدون للبقاء في ممارسة دورهم الخياني إلى أبعدِ مدًى في مقابل بقاء امتيازاتهم وتجاراتهم التي يعطيهم إياها أسيادُهُم اليهود، وسيبقون يمارسون أفجر وأوقح أنواع التضليل بوصف خيانتِهِم وتطبيعِهِم مع دولة اليهود بالنصر السياسي والصمود الوطني! والغريب هو تَلَقِّي هذه الأوصاف بالقبول لدى قِطاعٍ عريضٍ مِنَ الفلسطينيين والدفاع عنها، بل وتخوين من يتصدى لها!



التّطبيعُ الفلسطيني!
قراءة للواقع من البعد الغائب عن الواقع

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

هذه الجماهير التي تؤلمها قضيةُ إخوانِهم الأسرى في سجون اليهود؛ لَم تَرَ في إعلان عودة العلاقات بين حركة فتح وسلطتها مع دولة اليهود سوى النصر الموهوم الذي يتبجح به علمانيو حركة فتح، وتناست الجماهير أن حركة فتح لم تمارس أيَّ نوعٍ مِنَ "الضغوط السياسية" لتقايض اليهود في ملف الأسرى مثلا، أو وقف الاستيطان أو تجميده على الأقل في مقابل عودة العلاقات التطبيعية الطبيعية، بل كانت خطوةُ عودةِ العلاقات بين حركة فتح واليهود استجابةً مباشِرةً وسريعةً لرسالةٍ خَطِّيَّةٍ أرسلها اليهود لرئيس "السلطة الفلسطينية" محمود عباس، والذي يرأس أيضا اللجنة المركزية لحركة فتح ويرأس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير؛ وكأن أرحامَ نساء فلسطين قد عَقِمَت أنْ تَلِدَ مَن يستطيع قيادةَ المؤسسات السياسية! مجرَّدُ رسالةٍ خَطِّيَّةٍ جعلت العلمانيين يسارعون في الإعلان عن عودة المياه إلى مجاريها، ومِن شِدَّةِ احتقارِ اليهود لعبيدهم العلمانيين لم يرسلوا رسالتهم عبر مسؤول حكومي سياسي أو وزير سياسي فضلا عن رأس الحكومة؛ بل أرسلوها عبر ضابط يعمل في وزارة الدفاع اليهودية، ليؤكدوا لعبيدهم أنهم مجرد جنود يعملون لحفظ أمن دولة اليهود، وكان مضمونُ الرسالة عبارةٌ عن تأكيدٍ مقتضَبٍ أنّ دولةَ اليهودِ ملتزِمةٌ باتفاقياتها "الموقَّعة"! هكذا دُون ذِكرِ أيِّ ضمانات أو تدخل أيِّ وساطات أو تقديمِ أيِّ خطوة عملية على الأرض تُثبِتُ صحةَ هذا الالتزام الذي لا يساوي على أرض الواقع ثمَنَ الحِبرِ الذي كُتِبَ به! فسارع العلمانيون لقبول هذه الرسالة المهينة المقتضبة، في حين أنهم منذ 13 عاما لا زالوا يعقدون المؤتمرات واللقاءات ويديرون المفاوضات المباشرة وغير المباشرة عبر الوساطات الدولية ويبرمون الاتفاق تلو الاتفاق مع خصومهم في الحركات الفلسطينية الأخرى؛ دُون أيّ نتيجةٍ تُذكَر للتقدم فيما بات يسمى ملف "المصالحة الفلسطينية"!.

والحقيقةُ كما أسلفنا أنه لا يوجد انقطاعٌ في العلاقة الخيانية بين حركة فتح ودولة اليهود لكي يعلَنَ عن عودتِها، إنما هي مناورات سياسية ما بين إخفاءٍ وإظهار، فلقد أعلنوا عن "تجميد" العلاقات في عهد رئيس أمريكا "ترامب" إبان حاجتِهِم إلى اتخاذ موقفٍ سياسي أمام عنجهية الأمريكان الجمهوريين وإصرارهم على تطبيق "صفقة القرن" التي ستكون "السلطة الفلسطينية" أول ضحاياها؛ بعد انتهاء دورِها وضم الضفة الغربية لدولة اليهود حسب بنود هذه الصفقة، فكانت حاجةُ فتح وسلطتها لمعارضة "صفقة القرن" حاجةٌ مصيريةٌ تتعلق بامتيازاتهم ووجودهم؛ وليس أسًى على فلسطين التي باعتها فتح بلا ثمن سوى البقاء على رأس سلطة تحت حكم اليهود، ثم لما لاح عهدُ الديمقراطيين بعد إعلان فوز "بايدن" سارعت حركة فتح إلى إرجاع علانية "التنسيق الأمني" المقدس بالنسبة لها، وقَبْل حتى أن يَترُكَ "ترامب" البيت الأسود! لكن الجماهير الفلسطينية التي تهلل لهذا "الانتصار التاريخي" الذي حققته حركة فتح لَم تَرَ أن الأسرى -على الأقل- خارجَ كل حسابات هذا "الانتصار"، وأن حركة فتح لم تحاول ولو محاوَلةً مخادِعةً لتقايض في ملف الأسرى الذين تجاوز عددهم خمسة آلاف أسير أغلبهم من المنتمين تنظيميا لفتح، وبعضهم تجاوز أربعين عاما داخل سجون اليهود، ناهيك عن بقية ملفات الصراع كالاستيطان والتهويد والخطوات المتسارعة لضم الضفة الغربية، مما يؤكد لكل مَن يَحمِلُ عقلا أن حركة فتح العلمانية لا تود أن تنهي أي ملف من ملفات الصراع القائم، خاصة ملف الأسرى، وذلك لإدامة الحالة الراهنة؛ والتي تحفظ امتيازات ورواتب هذه الحركة الخائنة وسلطتها الصهيونية بمسمى فلسطيني.

وأمام هذا التضارب والتنافر والتضاد والتناقض في الوعي الجمعي للمسلمين في فلسطين على المستوى السياسي والشعبي والذي يَحبِسُ نَصْرَ الله ويؤخره؛ فإنه يجب على كل قادرٍ على التغيير بأي صورة أن يعمل على تصحيح المفاهيم والسباحة عكس التيار، وجَعْلِ المعركةَ الأُولَى والأَوْلَى معركة الوعي قبل معركةِ السلاح؛ التي لا قيمةَ لها بعيدا عن الإسلام وأحكامه وشريعته.

* ومن الضرورة بمكان -قبل الختام- التوضيحُ أنّ الحديثَ السابق كان عن الذي يطفو على السطح ويسيطرُ على المشهد، فعندما أَذْكُرُ الغالبيةَ أو السواد الأعظم من الفلسطينيين فإنما أعني مَن تَصَدَّرَ المشهدَ السياسي والشعبي، فالشعب الفلسطيني المسلم في داخله خيرٌ كبيرٌ كثير، وفيه من أهل الخير والصدق النماذجُ المُشرِقَةُ والمُشرِّفةُ؛ سابقا وحاليا ولاحقا بإذن الله، أما الحديث في هذا الموطن فقد كان لرصد ما علا المشهد وتَصَدَّرَه، ونحسن الظن بالله أنّ الخيرَ الكامنَ قادمٌ بإذنه سبحانه، وستعود قضية فلسطين إلى مربعها الإسلامي وبُعدِها العقائدي الأصيل بإذن الله تحقيقا لا تعليقا، وسَيَكُونُ للشعب الفلسطيني المسلم دَورُه الرئيس في قضيته وتحرير بيت المقدس.

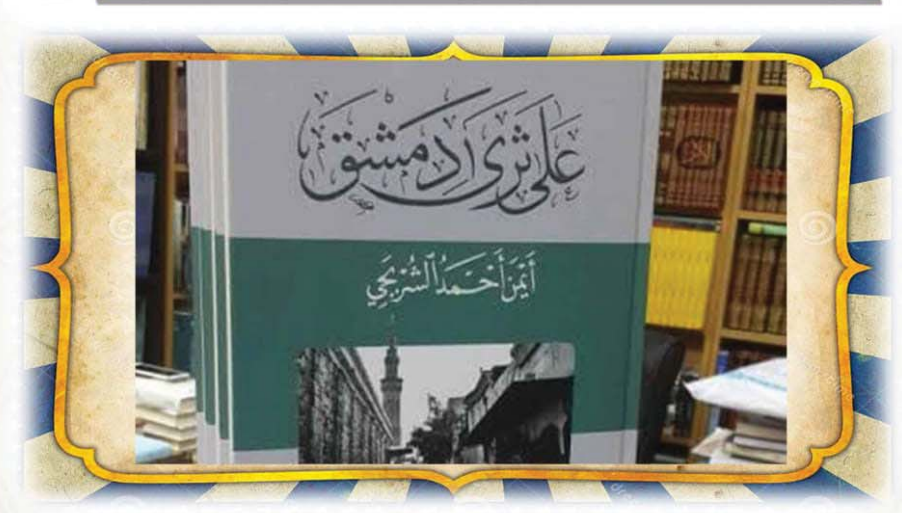
ويقولون متى هُو؟ قل عسى أن يكُونَ قريبا.

وللحديث بقية إن شاء الله..



الطليعة المقاتلة في دمشق وحرب العصابات

الأستاذ: خالد شاكر



لا تزال تجربة الطليعة المقاتلة قبل أربعين سنة في جهاد النظام النصيري تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث والتأمل؛ حيث إن استشهاد جل قادتها وجنودها حرمنا من مادة ثرية لتفاصيل تلك التجربة المهمة.

ومن المصادر المهمة في دراسة تلك التجربة مذكرات الأخ أيمن الشربجي رحمه الله قائد الطليعة المقاتلة في دمشق والتي كتبها بعنوان: "تاريخ العمل المسلح في مدينة دمشق" ونُشرت بعنوان: "على ثرى دمشق"، وقد اشتمل الكتاب على كثير من تفاصيل أعمال الطليعة المقاتلة في دمشق من أول نشأتها في بداية السبعينات من القرن الماضي إلى سنة 1982م، وهي تفاصيل مهمة في دراسة تلك الحقبة.

* ونصرةً لإخواننا الذين يعملون اليوم في حرب العصابات داخل مدن سوريا المحتلة في درعا ودمشق وحمص وغيرها؛ فهذه مقتطفات من كلام القائد أيمن الشربجي رحمه الله تبين كيف كانوا يدرسون مراحل عملهم في حرب العصابات ضد النظام النصيري المجرم بشكل دائم ويتكيفون مع مستجدات الواقع:

– ص62: (التربية القائمة على الإيمان بالله وتحمل الصعاب في سبيله والتضحية بالغالي والنفيس من أجل هذا الدين جعلت الإخوة الذين مروا بهذه المحنة يتابعون الطريق بعزيمة لا تلين وقوة لا تقهر بإذن الله).

– ص63: (كان التنظيم في هذه المرحلة يعاني ضعف الإمكانات المادية، ورغم ذلك حرصت قيادة التنظيم على الاكتفاء باشتراكات الإخوة دون طلب المساعدة المالية من أي كان؛ حفاظا على سرية التنظيم ولإبعاد الشكوك حول استمراره).

– ص64: (إن عدم التأكد من استشهاد الأخ عمر ريحاوي وتمشية الأمر على ذلك دون وضع احتمالية اعتقاله في الحسبان كان خطأ تكتيكيا واضحا).

– ص67: (تم سبك الأسلوب المناسب ووضع المنهج الذي سيتبعه التنظيم في مواجهة النظام، وهذا الأسلوب هو حرب العصابات الحرب اللامتكافئة، التي ليس لها إلا هذه القاعدة: اضرب واهرب، تابع الضربة الأولى دون أن يؤدي ذلك إلى مواجهة).

– ص69: (قررت قيادة التنظيم أن ترد بحزم وقوة على كل اعتداء تتعرض له، وهذا يعني أن السلطة ستخسر عددا كبيرا من رموزها في حرب حقيقية سوف تخوضها مع هذا التنظيم المجاهد).

– ص72: (قررت السلطة الاستفادة من هذا الجاسوس إلى أبعد الحدود إلا أن العمل السري والبناء الهرمي للتنظيم والاحتياطات الأمنية الشديدة لم تمكن هذا المجرم من القيام بأي دور يذكر بعد اعتقال الشيخ مروان رحمه الله).

– ص77: (أخبرني بأننا لا نستهدف من عناصر السلطة إلا الشخصيات النصيرية؛ لأن العناصر السنة غير ثابتة في السلطة فهي معرضة في أي لحظة للتغيير والتبديل، وعلى هذا فسيقتصر عملنا على الرؤوس المدبرة في السلطة السياسية والجيش والمخابرات).

– ص77: (بحثنا وضع المجرم الجاسوس مصطفى جيرو.. إننا لن نستفيد شيئا من قتله؛ لأننا كشفنا أمره، وبالتالي فلم يعد له أي تأثير يذكر علينا، فقد أخبرنا كلَ الإخوة بقصته وحذرناهم منه، إضافة إلى ذلك فإن السلطة ما زالت تتخبط في تحقيقاتها حول هوية الذين قاموا بتنفيذ العمليات الأخيرة في حماة، فإذا تركنا هذا المجرم فإننا سنبعد الشبهة عن أنفسنا.

الطليعة المقاتلة في دمشق وحرب العصابات

الأستاذ: خالد شاكر

وبالفعل فقد استبعدت السلطة تنظيم مروان حديد من حسابها في أن يكون له أي ضلع في عمليات الاغتيال الحاصلة، فما دام هذا التنظيم قد عجز عن قتل المجرم مصطفى جيرو الذي تسبب باعتقال الشيخ مروان المؤسس الأول لهذا التنظيم مع مجموعة من خيرة إخوانه رغم التأكد التام من أنه هو القائم بهذه الجريمة؛ لذلك فهذا التنظيم أعجز عن الوصول إلى رؤوس النظام ورموزه، وهكذا نجد أن ترك المجرم جيرو قد أبعد الشبهة عن التنظيم مدة عام ونصف تقريبا).

– ص80: (كانت الغاية من هذه العملية إعلامية بالدرجة الأولى، ولم يكن يراد منها إزهاق الأرواح).

– ص80: (كان الهدف من هذه العملية إرباك النظام وتشتيت جهوده الأمنية؛ كي لا تنحصر اهتماماته بعمليات الاغتيال فقط).

– ص81: (قررت القيادة اغتيال المجرم العميد عبد الكريم رزوق قائد سلاح الصواريخ.. والمجرم المذكور هو أحد أعمدة النظام النصيري العميل).

– ص85: (لقد ملك تنظيمنا في دمشق الإمكانيات اللازمة للتنفيذ، ولكن كانت تنقصه الخبرة الضرورية في التنفيذ؛ لذلك تم الاتفاق مع تنظيم حماة للقيام بعمليات مشتركة ريثما يشتد ساعد التنظيم الدمشقي).

– ص92: (استمر التركيز على رفع مستوى الإخوة إلى الذروة التي نطمح إليها، وكان التجاوب رائعا، فتحمُّل المسؤولية من جانب الإخوة كان كبيرا، وهكذا خرج إلى الوجود جيل جديد).

– ص93: (لن نهاجم عدونا وهو يضع يده على الزناد وسننتظر قليلا، إن حرب العصابات هي حرب الأعصاب فمن يستطيع ضبط أعصابه أكثر يحقق نتائج أفضل).

– ص93: (لا بد من الانتظار فترة من الزمن حتى تهدأ أعصاب قيادة النظام الفاسد الموتورة، بعدها نوجه الضربة تلو الضربة إلى هذا النظام الذي سيقف مكتوف الأيدي بعد أن استنفد سهامه دفعة واحدة. إننا نسعى دائما لأن نكون البادئين بأي عمل نريد، وبذلك نضع السلطة دوما في مواقف ردود الأفعال).

– ص98: (ساعدتنا على الانسحاب بشكل ناجح عدة أمور؛ وهي: هول الصدمة، دقة التنفيذ، سرعة الانسحاب).

– ص111: (بدأت مرحلة جديدة من العمل الجهادي المسلح جاء فيها دور تصفية الحساب مع كل عناصر السلطة مهما بلغ حجمها).

– ص113: (سنستمر في خطتنا القديمة، وسنقوم بعمليات اغتيال، كما سنضرب عناصر المخابرات بين الفينة والأخرى على سبيل التأديب فقط، أما معركتنا فهي مع رؤوس النظام.. إنني أخشى في حالة التصعيد أن نجر إلى معركة مكشوفة في مواجهة غير متكافئة مع السلطة.. وهذا ما تسعى إليه السلطة بكل ما أوتيت من قوة.. إن باستطاعة السلطة التفوق في مثل هذه المعارك فهي تملك الإمكانيات والأعداد الكبيرة من العناصر التي لا تتردد في أن تزج بهم في المعارك دون أن تخشى على مصيرهم، وبذلك تظل رؤوس أركان النظام بمنأى عن الخطر).

– ص119: (اجتمعت اللجنة العسكرية وقررت القيام بعدة عمليات تفجير لمراكز مختلفة تابعة لحزب السلطة؛ حتى تعلم السلطة ومن وراءها أن الإرهاب لن يولد إلا الإرهاب، وأن حمامات الدم لن تولد إلا حمامات الدم، وأن العنف الذي يزاولونه ضد أبناء شعبنا المؤمنين الآمنين سيرتد إليهم).

– ص126: (لقد أعطى التكتيك الجديد ثماره، التظاهر بالعجز عن تنفيذ عمليات الاغتيال والاكتفاء ببعض عمليات تفجير القنابل، فهاهم المسؤولون يستهترون بالحراسات وترتخي أعصابهم بعد أن كانت متوترة، وهذا هو الوقت المناسب لعمليات الاغتيال).

– ص128: (أوقف المجاهدون في دمشق عمليات التنفيذ مدة من الوقت؛ لتأمين بعض القواعد).

– ص129: (استمرت فترة وقف التنفيذ هذه مدة شهر تقريبا، قررت بعدها اللجنة العسكرية القيام بعدة عمليات خفيفة كانت الغاية منها تدريب الإخوة على التنفيذ).

– ص135: (في عهده أزيلت الفوضى، كما تم إخراج جميع العناصر غير الفاعلة في التنظيم).

– ص136: (الأخ عبد الستار قد خرَّج جيلا قياديا كاملا يستطيع أن يتابع الطريق بنفس القوة التي بدأها القائد الشهيد؛ لذلك لم يكن لاستشهاده رحمه الله أي تأثير على التنفيذ).

الطليعة المقاتلة في دمشق وحرب العصابات

الأستاذ: خالد شاكر

- ص139: (لقد ألقينا في عمليات سابقة أعدادا كبيرة من القصاصات الورقية التي تطلب من عناصر المخابرات الابتعاد عن الإخوة المجاهدين حفاظا على أنفسهم، وتم إبلاغهم عن حقيقة معركتنا وأنها مع المجرم حافظ أسد ورؤوس نظامه العميل، ولم تكن ولن تكون مع هؤلاء المرتزقة الأوباش، كما تم تحذيرهم بأنه في حال استمرارهم في تنفيذ أوامر السلطة المجرمة فإنهم شركاء لها، ولذلك فإن أي عنصر منهم يتحمل المسؤولية في اختياره لصف المجرمين، ولم يؤخذ هذا الأمر على محمل الجد، مما حدا بنا إلى تلقينهم الدرس القاسي).

- ص143: (إن عمليات الاغتيال التي حصلت في المرحلة السابقة كانت ضمن إطار أساسي وخط ثابت، وهو ألا نقتل إلا المسؤولين النصيريين الذين يهيمنون على السلطة الحقيقية في البلاد؛ لذلك وجد كثير من المخبرين المجرمين من أجراء السلطة الإجرامية من غير النصيريين مرتعا خصبا لممارسة أعمالهم الدنيئة..، ولهذا كان لا بد من عمل يوقف هؤلاء المجرمين أو يحد من نشاطهم بقتل عدد من رؤوسهم حتى يثوب الباقون إلى رشدهم ويكفوا عن إيذاء المواطنين).

- ص144: (بعد هاتين العمليتين السابقتي الذكر بدا وكأن السلطة مسرورة لتحولنا عن العناصر النصيرية وتمنت استمرارنا بهذا الاتجاه حتى تتسع الدائرة علينا مما يؤدي إلى إضعافنا من غير أن يصاب النصيريون بسوء، لكن قيادة التنظيم لم تكن غافلة عن هذا الأمر ولم تكن تقرر اغتيال غير عناصر النظام النصيريين إلا من أجل الضرورة وعلى سبيل التأديب، ولهذا كان قرار القيادة بالعودة من جديد لاغتيال رؤوس الإجرام من أزلام نظام أسد من الطائفة النصيرية).

- ص148: (بدأت عناصر النجدة بمحاولات لقتل الإخوة المجاهدين في عدة حوادث دون أن يتمكنوا منهم، وكان الإخوة حريصين على عدم إصابتهم، ولكن استمرار هذه العناصر في غيها دعا الإخوة المجاهدين في قيادة التنظيم إلى تأديبهم).

- ص150: (وصلت إلى قيادة المجاهدين معلومات تؤكد أن أعدادا كبيرة من الخبراء الروس المتخصصين في فنون الإرهاب والتعذيب قد وصلت إلى سوريا لمساعدة النظام العميل في حربه ضد المسلمين في سورية..؛ لهذا قررت الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين أن تعلن عن بدء المعركة ضد المصالح والأهداف الروسية في سوريا).

- ص155: (هنا أعمال تفجير مختلفة دأبت قيادة المجاهدين على القيام بها بين الفينة والأخرى؛ لكسر الطوق الإعلامي الذي فُرض على جهاد المسلمين في سوريا).

- ص156: (تفجير منازل عناصر النظام النصيريين.. كان لا بد من الرد على السلطة بنفس الأسلوب الذي بدأته والذي لا تفهم غيره).

- ص158: (نحن نعلم أن الإخوة في حلب وحماة كانوا يعملون على تجنب المواجهة المكشوفة مع السلطة لئلا يخوضوا معركة غير متكافئة..، وكانت السلطة تكرر محاولات الصدام مع الإخوة واتبعت الوسائل المتنوعة لتحقيق هذا الهدف فراحت تمشط الأحياء.. كما قامت بنصب عدد من الحواجز.. ونشرت أعدادا كبيرة من عناصر المخابرات.. وقتلت أقرباء المجاهدين..، ولم يكن المجاهدون ليسكتوا عن هذه الأعمال.. وهكذا نجحت السلطة في استدراج الإخوة بحلب إلى عدة مجابهات محدودة من خلال اشتراك أعداد كبيرة من الإخوة في منطقة أو حي يسقط خلالها عدد كبير من الإخوة الشهداء وأعداد مضاعفة من عناصر السلطة التي تستطيع أن تزج غيرهم من العناصر بكل سهولة ويسر).

- ص160: (في حلب.. اتساع حجم التنظيم أفقدنا الكثير من سريتنا..، وكما يلاحظ فإن التنظيم قد تحول من تنظيم سري يعمل على المدى البعيد وفق أساليب حرب العصابات إلى تنظيم يقف على حافة المواجهة المفتوحة مع السلطة قبل أن يستكمل عدته وينسق أموره).

- ص161: (شعبنا ما زال متمسكا بدينه وقد ضحى في سبيل ذلك ولم يتوان عن دفع أبنائه نحو الاستشهاد، وهو مستعد للتضحية والعطاء في كل زمان. إن هذه التضحيات يجب أن يواكبها تنظيم متقن وعمل هادئ ومدروس).

- ص163: (لم نكن في تنظيم الطليعة المقاتلة بمدينة دمشق نقبل بضم أعداد كبيرة دفعة واحدة، بل كنا نسعى إلى توسيع التنظيم بشكل فردي أو ثنائي أو ثلاثي ضمن ترتيبات سرية دقيقة، وكذلك كان سعينا لضم العناصر التي لم تصنف في محيطها في خانة الإسلاميين، فلسنا مضطرين لضم عناصر مكشوفة قد يجر ضمها للتنظيم إلى كشف عملنا، بل إننا لم نكن نتصل بهم لكي لا نتيح للسلطة فرصة البطش الجماعي).





الطليعة المقاتلة في دمشق وحرب العصابات

الأستاذ: خالد شاكر

– ص164: (كنا حريصين في كل المراحل على عدم تمكين السلطة من البطش بالشعب، ولم نكن نقبل بمبدأ التوريط؛ لأننا نعلم تماما بأن الذي لا يندفع للجهاد من تلقاء نفسه ولا يتحرك بإرادته سوف يخرب أكثر مما يبني).

– ص164: (لا نقبل بانضمام أي أخ إلى التنظيم حتى نتمكن من تأمين سلاحه ومصروفه ومأوى أمين له في حال ملاحقته من قبل السلطة، هذه ناحية والناحية الأهم هي تأمين الإخوة الأكفاء الذين يتفرغون للإشراف على شؤون الإخوة الملتزمين حديثا بعملنا).

– ص165: (تسريع المعركة يعني القضاء علينا واندثار الجهود التي بذلت طوال العشر سنوات الماضية دفعة واحدة..، نحن لا نريد أن نصبح أسرى للإمكانيات ولا نريد المجابهة مهما كانت الضغوط، نريد الاستمرار في تصفية رؤوس السلطة).

– ص166: (الإنسان الذي لا يعيش فترة طويلة من الزمن ضمن تنظيم سري يُخرِّب أكثر مما يبني في حال تحركه).

– ص182: (العمليات العسكرية التي نفذت ضد السلطة الطائفية في السابق لم تعد تتناسب مع الوضع الحاضر ومع جرائم السلطة الجبانة، لقد استشهد المئات واعتقل الآلاف وأهين المواطنون المسلمون في كل مكان؛ لذلك يجب علينا أن نغير نوعية الأهداف التي ننفذها، ولكن كل ذلك يجب أن يتم ضمن الحرب الشاملة حرب العصابات طويلة الأمد، وكانت الأهداف المقررة هي تجمعات عناصر السلطة في كل مكان).

– ص199: (حتى يتأكد النظام أننا لا نرضخ لتهديد ولا نسير وراء تضليل، وأننا لا نأخذ برأي أسير أُجبر على التكلم تحت سياط الجلادين).

– ص207: (الخلاف والنزاع لا يأتي إلا بالفشل والتدمير والعياذ بالله).

– ص211: (تنظيمنا قبل كل شيء هو تنظيم سري، والتفريط في هذا الأمر يعني القضاء على التنظيم مهما بلغت شدته وقوته).

– ص217: (قيادة التنظيم المسلح تختلف جذريا عن قيادة التنظيمات الفكرية، ولن يتمكن من إعطائها حقها إلا إخوة عركتهم التجارب والمحن ولم يغيبوا عن تطورها لحظة واحدة من الزمن).

– ص247: (كان قرار القيادة في الطليعة المقاتلة تفجير بيوت بعض المسؤولين النصيريين، وذلك لعدة أسباب: 1 – لتكذيب ادعاءات السلطة وأضاليلها حول القضاء على المجاهدين في دمشق. 2 – لرفع الروح المعنوية لدى شعبنا الصابر الذي كان يتمزق ألما وهو يرى قواعد المجاهدين تدمر بقذائف ال آر بي جي. 3 – للحد من جرائم أتباع النظام النصيريين في دمشق الذين قاموا بإيذاء المسلمين بعد أن صدقوا كلام زعمائهم بالقضاء على المجاهدين).

– ص256: (لقد حذرنا ضباط وعناصر النجدة مرارا من التعرض للمجاهدين..، كل التحذيرات والإنذارات التي وجهناها إليهم ذهبت أدراج الرياح ولم تجد نفعا؛ فقد تبين أن عناصر وضباط شرطة النجدة يقومون بدور أساسي في محاربة إخوتنا المجاهدين..، لذلك كان لا بد من إعطائهم درسا أقسى من الدرس الماضي).

– ص259: (تعجرف ضباط وعناصر المخابرات نتيجة المرحلة السابقة الدامية، وكان علينا أن نتحرك من جديد لإعادة الأمور إلى نصابها..، ولكن هناك ناحية هامة أحب أن أنبه إليها وهي أننا في كل الظروف والأحوال لم نكن لنقع في شراك السلطة ومحاولاتها المستمرة لاستدراجنا إلى معركة مكشوفة تقضي بها علينا).

– ص264: (قررت قيادة الطليعة المقاتلة مهاجمة الأهداف المالية وذلك بسبب الحاجة الماسة لتأمين الدعم المالي للتنظيم، لقد كنا في السابق نحجم عن مثل هذه العمليات حتى لا تستغلها السلطة ضد المجاهدين فتصورهم وكأنهم مجموعة من اللصوص الذين امتهنوا السلب والنهب في فترة كان التنظيم فيها مجهولا من قبل الشعب، ولكن بعد سقوط هذه الأعداد الكبيرة من الشهداء عرف كل شعبنا أن شباب التنظيم الجهادي هم خيرة أبنائه، وعليه فإن هذه الأموال ستوضع في خدمة العمل الجهادي وليس لجيوب الإخوة المجاهدين).

– ص265: (في كل ظروف عملنا لا ننسى ضباط المخابرات المجرمين، هؤلاء الذين يحملون سياط الإذلال لشعبنا ويقومون بأبشع الأدوار ضد مجاهدينا ويتولون محاربة عقيدتنا وديننا في كل الأوقات والظروف، وكلما اكتشف المجاهدون أمر أحدهم فإن قرار التنفيذ يكون سريعا).

– ص271: (كان الإخوة الثلاثة مُوجِّهين في مسجد الغواص ولديهم عدد جيد من الطلاب، ولذلك أرادوا دعوة طلابهم



إلى طريق الجهاد المسلح، وقوبل طلبهم هذا بعدم موافقتي عليه بتاتا، وذلك للأسباب التالية: 1 – عدم توريط الإخوة صغار السن في عمل مسلح لا يعرفون صعوباته ومشاقه خاصة في مدينة مثل دمشق. 2 – أن هؤلاء الإخوة سيصبحون عالة علينا في حال ملاحقتهم بسبب صغر سنهم. 3 – أن أسلوبنا الذي نعتمده في حرب النظام هو أسلوب حرب العصابات وأسلوبنا هذا لا يحتاج إلى الأعداد الكبيرة من الإخوة وبالتالي فإن وجود الأعداد الكبيرة سوف يحد من قدرة التنظيم ونشاطه.. 4 – أن انكشاف أحد هؤلاء الطلاب أمام السلطة بأنه من التنظيم الجهادي المسلح سوف يعطي السلطة فرصة لاعتقال كل الطلاب وإغلاق المسجد).

– ص274: (كانت عملياتنا تتصاعد بشكل مستمر وذلك من أجل إشغال السلطة المجرمة عن البطش بالأبرياء ومن أجل إعادة هيبة التنظيم الجهادي).

– ص275: (رغم صعوبة المرحلة وقسوتها علينا إلا أننا قررنا أن نواجه قدرنا بصلابة وقوة، ووطّنا أنفسنا على تحمل أشد التبعات والمشاق، وكنا على استعداد دائم للموت في سبيل الله حتى تنفرج الأوضاع وتزول الخيوط التي تمتلكها السلطة عن التنظيم، وبذلك يعود التنظيم إلى سيرته الأولى في سريته المطلقة).

– ص284: (قررت قيادة الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين في مدينة دمشق إيقاف العمليات المسلحة وتضييق نطاق تحرك الإخوة وحصره بالأمور الضرورية فقط؛ وذلك حتى نتمكن من امتصاص الضغط الأمني الهائل الذي تمارسه السلطة).

– ص285: (نحن في تنظيمنا الجهادي نمتلك قيادة ميدانية تقوم بالتحرك على أرض الواقع وتمارس أعباء الجهاد اليومي كبقية الإخوة داخل التنظيم، لذلك فإن قرارات القيادة تكون واقعية مدروسة تعالج المشاكل بشكل دقيق).

– ص310: (لن نغير خطتنا في حرب العصابات "اضرب، اهرب" إننا لن نغيرها مهما دفعنا من خسائر، ولن نقوم بالمواجهة المكشوفة إلا في حالة واحدة وهي وصول قوة المجاهدين في المدن السورية إلى درجة تمكنهم من القيام بثورة عامة يشترك فيها الشعب كله للقضاء على النظام بكافة أجهزته).

– ص312: (كان لا بد لنا من أن نقوم بعمل ما لإيهام النظام بأننا ما زلنا ضمن حدود إمكانياتنا السابقة وأن هذه الإمكانيات لم تتطور، وبذلك نخفف من هياج النظام ومن حدة استنفاره).

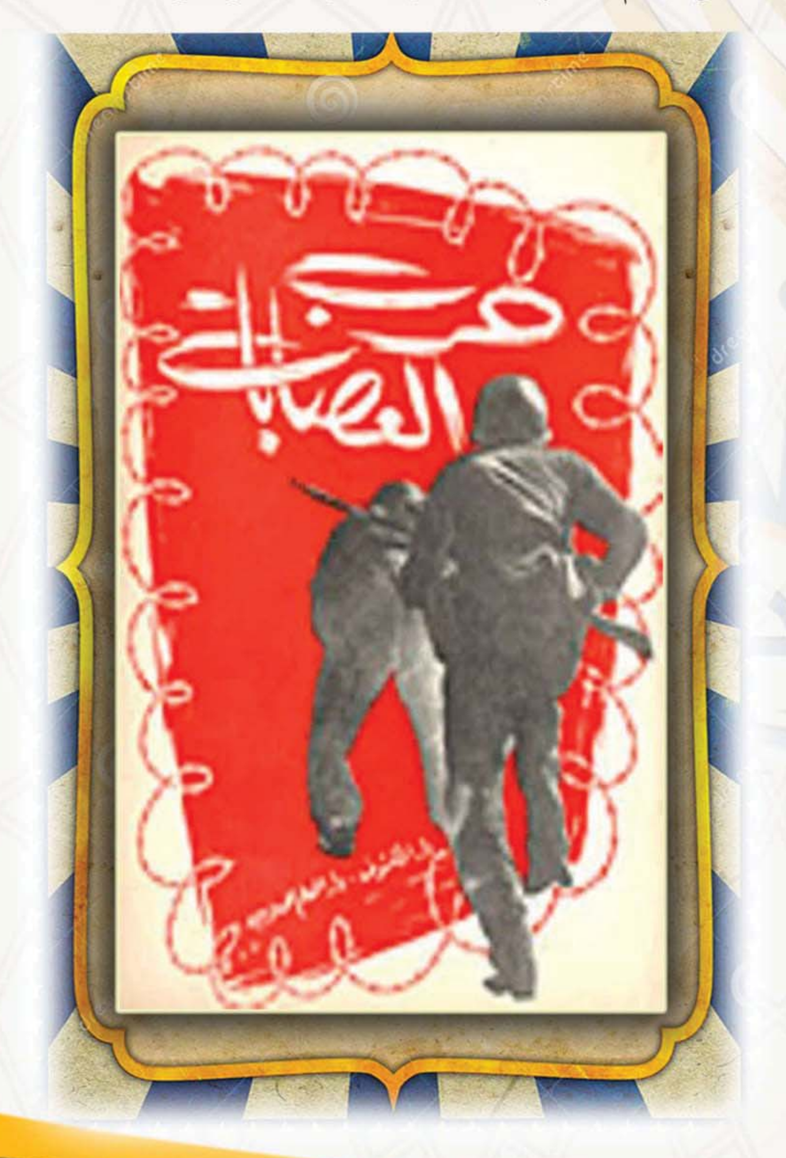
– ص359: (نظام المجرم أسد لو تمكن من القضاء على تنظيمات المجاهدين في سورية لا قدر الله فإنه سيقوم باستباحة الشعب المسلم).

– ص359: (لا نرد على النظام المتسلط إلا بالعمليات المخططة والمدروسة).

– ص365: (سنسعى لتوجيه أعنف الضربات إلى رؤوس النظام وأدواته القمعية المجرمة بإذن الله).

– ص374: (نجحت إجراءاتنا المتخذة لمنع قتل الأبرياء، فلم يُقتل في التفجير أي مواطن بريء).

* رحم الله أبطال الجهاد الذين سطروا البطولات وسبقوا لمقارعة أعتى النظم الكافرة العميلة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.





وانتصر الحجاب

الأستاذة: نسمة القطان



طَلبت منها لجنة مسابقة الجائزة القرآنيّة الكبرى أن تكشف وجهها فانسحبت من المسابقة رغم ترشحها للمركز الأول في هذه المسابقة، انسحبت من المسابقة تاركة وراءها جائزة تقدر بثلاثين مليون روبية؛ ومن ترك شيئا لا يتركه إلا لله أعطاه الله خيرا منه؛ فنصرتها الأمة المحمدية المباركة وتفاعلت مع قضيتها وسائل التواصل حتى اعتذرت لها اللجنة المنظمة وكرّمتها قناة وصال الإندونيسية وأهدتها مائة مليون روبية وأعلنت عن مسابقة في حفظ القرآن الكريم تحمل اسمها.

إنها الأخت ميسرة الإندونيسية؛ الطالبة في قسم الشريعة جامعة الإمام بمدينة الميدان عاصمة مقاطعة سومطرة الشمالية في إندونيسيا "Kota Besar Medan".

لقد انتصر حجاب الطهر والعفاف على سفور الفسق والفجور، انتصر حجاب فاطمة وعائشة وأسماء وزينب على تبرج درية شفيق وسيزا نبراوي وسهير القلماوي وأمينة السعيد ونوال السعداوي، انتصر الحجاب الشرعي وليس حجاب عارضة الأزياء حليمة عدن ولا حجاب الملاكمة أمية ظافر ولا حجاب المبارِزة ابتهاج محمد، انتصر الحجاب في معركة استعرت بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر والنفاق منذ أكثر من قرنين من الزمان.

يقول محمد طلعت حرب في رده على قاسم أمين: "إن رفع الحجاب والاختلاط كلاهما أمنية تتمناها أوربا من قديم الزمان لغاية في النفس يدركها كل من وقف على مقاصد أوربة بالعالم الإسلامي،.... إنه لم يبق حائل يحول دون هدم المجتمع الإسلامي في المشرق لا في مصر وحدها إلا أن يطرأ على المرأة المسلمة التحويل بل الفساد الذي عم الرجال في المشرق". [تربية المرأة والحجاب].

ولقد حملت فرنسا لواء معركة السفور وتحملت كِبر الحرب على الحجاب ففي باريس عاش خمس سنوات رفاعة الطهطاوي صاحب كتابي: "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" و "المرشد الأمين" وفيها نشأ الصليبي الحاقد مرقص فهمي المحامي صاحب كتاب "المرأة في الشرق" ومنها استقت مبادئها الأميرة نازلي فاضل، صديقة اللورد كرومر، التي فتحت ناديها لسعد زغلول وقاسم أمين وغيرهما؛ وعلى ثراها تعلمت نور الهدى محمد سلطان الشهيرة بهدى شعراوي، ومن فرنسا بدأ قاسم أمين صاحب كتابي: "تحرير المرأة" و "المرأة الجديدة"، وعلى أدبها تربى معروف الرصافي ونزار القباني...

وفي سوريا الحبيبة حاربت فرنسا الحجاب ومزق أنصار حزب البعث الحجاب في دمشق، وصدرت القرارات بمنع المحجبات من دخول المدارس، ورغم كل هذه السهام انتصر الحجاب.

ولو كان رمحًا واحدًا لاتَّقيتهُ *** ولكنه رمحٌ وثانٍ وثالثُ.

فبعد مرور قرنين من الهجوم الشرس لا زال الحجاب ينتصر في كل معركة، وفي كل يوم يزداد تمسك المسلمات بحجابهن ولا زال الحجاب ينتشر في ربوع سوريا وفي غيرها من بلدان العالم الإسلامي.

بل إن الحجاب انتشر بشكل ملحوظ جدا في فرنسا في الفترة الأخيرة فلا تكاد تدخل مدينة إلا وترى المسلمات المحجبات.

أنا لستُ وحدي فِي قرار تحجّبِي *** خلفي كثيرٌ يقتفينَ مَتابي.
فمعي النساءُ السائراتُ على الْهدى***ومعي الْحياءُ وفطرتي وكتابي.
سأظلُّ أرقى للسماوات العُلا *** وأظلُّ أحيا في هدى المحرابِ.

يقول الدكتور محمد إسماعيل المقدم: "ليس الحجاب مجرد غطاء لبدن المرأة، إن الحجاب هو عنوان تلك المجموعة الدقيقة من الأحكام الاجتماعية المتعلقة بوضع المرأة في النظام الإسلامي، والتي شرعها الله سبحانه وتعالى لتكون "الحصن الحصين" الذي يحمي المرأة، و "السياج الواقي" الذي يعصم المجتمع من الافتتان بها، و"الإطار المنضبط" الذي تؤدي المرأة من خلاله دورها العظيم الذي وكلها الله به، واصطفاها له من أجل تحصيل سعادتي الدنيا والآخرة لها ولأمتها كافة،....

وإن هؤلاء هن "خريجات مدرسة الحجاب" قبل أن تعرف الدنيا مدرسة، وقبل أن يطرق سمعها "حقوقُ المرأة وتكريمها"، وإنما كان ذلك الوثوب إلى المجد، وكانت تلك النهضة إلى علياء السمو، يوم أدرك المسلمون الأوائل عِظم مكانة المرأة، وخطورة دورها:

فأدوا إليها حق التربية والتهذيب "من وراء حجاب".

واحفظوا لها حق التعليم النافع "في إطار الحجاب"". [عودة الحجاب].

فإياكن أخواتي الفاضلات من دعوة إبليس العالمية {يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا} [الأعراف:27] نعم والله إنها دعوة اللعين؛ يدعو إلى التبرج والتكشف، فهو زعيم حركات ما يسمى تحرير المرأة، {وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً} [النساء:27].



ليلة رباط في تل صيبين

الأستاذ: غياث الحلبي



كانت ليلة رباط لم يمر مثلها عليَّ في حياتي؛ فقد عانيت فيها أهوالا وفظائع، ومرت عليَّ ساعات رعب كادت أن تقطع نياط قلبي.

ولعلك تظن أن ما عانيته كان من قصف للعدو، أو محاولات تسلل، أو رصدا من قبل قناصته بمناظيرهم الليلية، أو تمكنه من معرفة إحداثية نقطتنا ثم إرسال طائراته لتلقي بحممها علينا.
لا، كل ذلك لم يكن ولا بعضه كان، بل الأمر مختلف عن ذلك تماما، ودعني أخبرك بالقصة من بدايتها.

أُعلمت في صباح يوم الأحد أن نوبة مجموعتنا في الرباط غدا، وهذا ليس بجديد عليَّ، إنما الجديد أن نوبتنا ستكون هذه المرة في قرية صغيرة تدعى "تل صيبين" وتقع قرب مدينة حريتان شمال حلب، ولم نكن رابطنا قبل في هذه القرية ولا رأيناها.
وفي صباح الاثنين كانت مجموعتنا بأكملها في المقر وقد لبس أفرادها الجعب والسلاح، وهم ينتظرون سيارة التبديل لنقلهم إلى النقطة وإعادة المجموعة المرابطة هناك إلى المقر.

كان ذلك في كانون الأول، والبرد شديد جدا، وأضرع السماء لا تتوقف عن الدر على الأرض التي كانت عطشى ولكنها الآن مترعة بالماء التي اختلطت بترابها فأحالتها أوحالا، وهذا ما فسر لنا لاحقا لماذا أعطونا في المقر أحذية طويلة الساقين (جزمة).
مضت لحظات ونحن نتجاذب أطراف الحديث، ثم سمعنا صوت سيارة التبديل وهي سيارة نوع بيكاب يتسع صدرها لاثنين سوى السائق، أما باقي المجموعة فتركب في الصندوق المكشوف الخلفي مع بعض المستلزمات من الأطعمة وقِرب الماء وبعض الذخائر.
كان في مجموعتنا شاب مصري وهو طالب علم يدعى أحمد ويكنى أبا محمد، وهو سبب مصيبتي طبعا، فطلبت منه أن يجلس في المقعد جانب السائق وجلست قربه، وجلس باقي الشباب في الخلف.

انطلقت بنا السيارة تقطع المسافات بسرعة كبيرة، مما أدى إلى أن تنال الإخوة في الخلف صفعات متتالية على وجوههم بأكف الريح الزمهريرية.

وبعد مضي ساعة ونصف تقريبا كانت السيارة تدخل إحدى الحوانيت التي تستعمل مرآبا للسيارات في القرية، والقرية على خط التماس مع العدو، ولذلك فليس فيها سوى المرابطين.
وكان علينا السير على أقدامنا قرابة سبعمائة متر لنصل إلى المكان الذي يرتاح فيه المرابطون وينامون، فالطريق إلى هناك لا يمكن أن تمر فيه سيارة؛ لأنه مرصود بالصواريخ الحرارية التي ستحيل أي سيارة تمر إلى كتلة من الحديد المذاب، ولذلك تم رفع سواتر تحمي المشاة أثناء سيرهم إلى النقطة.

وخلال مسيري آلمني ما رأيت من بيوت مهدمة بقصف النظام، وأخرى مهجورة خاوية على عروشها تصفر فيها الرياح، فكم تعب أصحاب هذه البيوت وشقوا حتى بنوها أو اشتروها، ثم هم يضطرون لهجرها والفرار منها لأجل أحمق متشبث بالسلطة شعار شبيحته "الأسد أو نحرق البلد" أحرقه الله وإياهم في الدنيا والآخرة.



ليلة رباط في تل صيبين

الأستاذ: غياث الحلبي

وصلنا بعد قرابة عشر دقائق من السير إلى خندق عمقه يزيد على متر وعشرين سم وقد رفع على جانبه الأيمن ساتر ترابي لاتقاء رصاص القناص، نزلنا إلى الخندق فغاصت أقدامنا في الوحل إلى أنصاف الساقين، وكانت معاناة شديدة وأنت تنتزع قدمك في كل خطوة تخطوها وكأنها كرة شوك منغمسة في الصوف.

وبعد مائتي متر تقريبا وصلنا إلى المكان الذي ينام فيه المرابطون، وكانت أمامنا عقبة كؤودا وهي نزع "الجزمات" من أقدامنا؛ لأنها كالمعتاد من النوع الرديء جدا إضافة إلى كونها ضيقة، وبعد محاولات عديدة لنزعها باءت جميعا بالإخفاق اقترح المصري أن ينزع كل واحد منا جزمة أخيه، فكان المرابط يجلس ويأتي آخر ويقبض على الجزمة بكلتا يديه ثم يجذبها بكل ما آتاه الله من قوة، فإما أن تخرج وإما أن يحاول مرارا حتى ينجح في ذلك أخيرا، والمصيبة أن هذا ما سنعانيه منه بعد تبديل كل نوبة على "الطلاقيات".

بعد انتهائنا من مصيبة خلع الجزمات قمنا بترتيب المكان ووضع المستلزمات التي أحضرناها في أماكنها، وتحديد أين سينام كل واحد منا، ثم ترتيب جدول للنوبات على الطلاقيات، وكان على المرابط أن يقف ساعتين على الطلاقية ثم يرتاح ستا في الجُبِّ، أقصد المكان الذي وضعنا فيه أغراضنا فهو لم يكن في الحقيقة سوى جب لجمع الماء في عهد سابق، وبين الجب والطلاقيات خمسمائة متر تقطعها جميعا في خندق محفور حتى تصل إلى الطلاقية وهي تقع في مقبرة، وبعض القبور قد فتح من جانبيه نتيجة حفر الخندق ولا أدري هل أخرجوا الأموات من القبور عندما حفروا الخندق أم وجدوا الجثث بالية لم يبق منها شيء ظاهر.

ولعلك قد ضقت ذرعا وأنت تنتظر أن أخبرك عن الأهوال التي جرت معي، فاسمح لي أن أخبرك أنه قبل نوبتنا هذه بأسبوعين تقريبا عم الآفاق خبر وفاة شخص مصري يدعى أحمد خالد توفيق، وكتب عنه عدد من الأشخاص كان من بينهم صاحبنا المصري، وكنت أول مرة أسمع باسم هذا الرجل، فسألته عنه حينذاك فأخبرني أنه طبيب وأديب مصري -وليته اكتفى بهذا- وله عدد كبير من روايات الرعب، وقد كان له أثر كبير من خلال رواياته وقصصه على بعض الأجيال قبل انتشار الجوال والإنترنت..، ولا زال يحدثني عنه وعن رواياته حتى حملت من النت إحدى رواياته وقرأتها، وكانت بعنوان: "حسناء المقبرة"، وأظنك قد بدأت بإدراك المصيبة.

نعم هذا ما حدث بالضبط، بعد انتهاء النوبات النهارية جاء دور النوبات الليلية، فخرجت في نوبتي مع أحد الشباب ويدعى أبا بكر، وكانت النوبة من العاشرة إلى الثانية عشرة ليلا.

لما وصلت معه إلى الطلاقيات كانت المقبرة موحشة جدا، وقد نشر الليل ظلامه فلا تبصر شيئا، وإضاءة المصباح فيها خطر عظيم؛ لأن ذلك سيعرضك إلى أن يُكشف مكانك ثم ترجم بقذائف المدفعية والهاون، إلا أنك قد تضطر لإضاءة المصباح لأمر ما، وهنا تضطر أن تدخل أحد القبور المفتوحة، وهناك تضيء المصباح وتصلح ما أردت إصلاحه ثم تخرج.

وقفت مع أبي بكر نتبادل الحديث همسا حتى تمضي الساعات، وقد ذكرتني هذه الأجواء "ببراكسا نجيب"، وإذا سألتني: من هي؟ فسأخبرك أنها هي نفسها حسناء المقبرة، تلك الرواية المشؤومة التي قرأتها بعد أن ورطني في ذلك صاحبنا المصري.
وما زلنا ننتقل من حديث إلى حديث حتى حطت الأفكار بأبي بكر في ذكرياته عندما كان عنصرا في جيش النظام قبل أن ينشق عنه في عام 2012 م، وقد ترك هذا المزعج الآخر كل شيء وأخذ يحدثني عن أشياء غريبة كانت تقع أثناء حراستهم الليلية، كأن تشتعل نار بنفسها ثم تنطفئ، وكسماعهم أصواتا غريبة لا يدرون مصدرها، وما شابه ذلك من المصائب السوداء الصلعاء.

ثم حدث فجأة ما لم يكن بالحسبان ولا خطر لي على بال، فقد أخبرني أبو بكر أنه يريد أن يذهب إلى الخلاء، وهذا يعني أني سأبقى وحيدا بين القبور، وقد تظهر "براكسا نجيب" في أي لحظة -آه من ذلك المصري هل يأتي منه غير المصائب- لئن عدت سالما من هذه النوبة لأجازينه على فعلته. وبينما أنا أفكر في ذلك، قال لي أبو بكر: خذ القبضة أنا ذاهب -والخلاء يبعد عنا مائتي متر-.



ليلة رباط في تل صيبين

الأستاذ: غياث الحلبي

سرعان ما ابتلع الظلام أبا بكر، وأخذت أحدق فلا أرى أمامي سوى شواهد القبور القريبة مني، وكلما هبت الريح حركت الأشياء المبعثرة في المقبرة فأصدرت أصواتا غريبة خيل إليَّ أنها مقدمات لخروج حسناء المقبرة.

حاولت صرف ذهني عن تلك الرواية المنحوسة، وأخذت أفكر بكتاب آخر قرأته بعيدا عن الروايات، ولكن للأسف غابت عني مئات الكتب التي قرأتها ووقف شامخا في ذهني كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان" للشبلي، فاستعذت بالله من شرهم وقرأت آية الكرسي والمعوذتين، وعدت أفكر في آخر كتاب قرأته قبل قدومي إلى الرباط، فكان كتاب "عجائب المخلوقات" للقزويني، ومع أنه كتاب كبير تصل عدد صفحاته إلى خمسمائة صفحة وقد تحدث فيه عن مختلف المخلوقات في الكون من الجمادات والنباتات والحيوانات، إلا أن ذلك تبخر من ذاكرتي ولم يبق فيها إلا ما ذكره عن الغول والسعلاة والنسناس المزعوم والذي هو شق إنسان وتصطاده العرب وتأكله، وهو يتكلم ويقول شعرا، وبما أنه شق إنسان فإنه يقفز فقزا على قدم واحدة. فثنيت عنان فكري إلى آخر كتاب حمَّلته من النت وقرأته على الجوال، ولكنه لم يكن سوى كتاب "الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي".

لا حول ولا قوة إلا بالله، ما هذه الكارثة التي تلاحقني، ثم لماذا تأخر أبو بكر ولم يأت إلى الآن؟ وبالطبع لم أكن قادرا على النظر إلى الساعة؛ لأن ذلك يتطلب الدخول في أحد القبور وإضاءة المصباح.

وأخيرا خطر في بالي أن ألزم ذاكرتي باستحضار بعض أشعار الجاهليين التي أحفظها، فإذا بها جميعا تفر من قبضة الذاكرة، ولا يتبقى منها سوى أبيات لتأبط شرا يصف فيها سعلاة بعد أن قتلها، وهي قوله:

إذا عينان في وجه قبيح *** كوجه الهر مشقوق اللسان
ورجلا مخدج ولسان كلب *** وجلد من فراء أو سنان

وتصور أمامي هذا المنظر البغيض الكريه المخيف الذي صوره "تأبط" في أبياته.

وهنا سمعت وقع أقدام تسير خارج الخندق، وهذا يعني أنه ليس أبا بكر، فمن تراه يكون؟ أهو حسناء المقبرة؟ أم السعلاة؟ أم الغول؟ أخذت أقرأ ما أحفظ من أذكار الوقاية وخاصة ذكر "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق"، ثم استجمعت قواي وصحت: من القادم؟ فقال: أبو بكر، فتجاذبني شعور بالغضب الشديد والرضى الشديد في آن واحد، الرضى لأنه لم يكن سعلاة ولا غولا ولا براكسا نجيب، والغضب لما سببه لي من الخوف والهلع، فقلت له: لماذا تسير خارج الخندق، فأجاب: الظلام دامس والبرد قارس والخندق مليء بالأوحال، ولا خوف من قناصة النظام في هذا الجو، فلا بد أنهم حول المدفئة الآن، وهم غير مستعدين لتحمل هذه المصاعب من البرد والتعب والنصب لقتل شخص مثلي!

ثم نزل وقال: أوشكت نوبتنا أن تنتهي، فأمسكت بالقبضة لأطلب إرسال النوبة التي بعدنا، ولكن يا لسوء الحظ لقد فرغت البطارية، والطريقة الوحيدة الآن هي الذهاب إلى الجب.

فقال أبو بكر: أتذهب أم أذهب؟

وتمنيت أن يكون معي أبو فراس الحمداني ليعطيني حلا ثالثا كما أعطى أصحابه حين قالوا له: الفرار أو الردى! ولكن هيهات لا بد أن أختار أحد أمرين أحلاهما مر، وعلى أي حال البقاء هنا خير من السير وحيدا خمسمائة متر في الخندق المظلم.

فذهب أبو بكر وبقيت وحيدا مجددا، على أن انتظاري لم يطل هذه المرة، فما هي إلا عشر دقات –حسبتها عشر ساعات طبعا– حتى جاءت النوبة التي بعدنا، وتذكرت أني سأعود وحيدا إلى الجب، فصرت بذلك جامعا للأمرين اللذين أحلاهما مر، ولكن هذه المرة أخذت دور أبي فراس فأوجدت حلا ثالثا، وهو أن أبقى مرابطا مع هذه النوبة الجديدة بذريعة أني لا أشعر بالنعاس والتعب، مع أني كنت منهك القوى، وهكذا وجدتني واقفا مع الأخوين في نوبتهما أندب حظي العاثر وأتميز غيظا من صاحبنا المصري.

وقفت قليلا ثم وجدتني غير قادر بحال على المتابعة، ووجدت أن الحل الثالث الذي اخترعته كان سقيما عقيما، فقررت أن أرجع إلى الجب وحدي وليكن ما يكون، فليست السعلاة والغول وبراكسا سوى خرافات لا وجود لها، هذا ما كنت أحدث به نفسي

ليلة رباط في تل صيبين

الأستاذ: غياث الحلبي

لأشجعها على المضي قدما، وأخيرا أكرهتها وأخبرت الأخوين أني ذاهب إلى الجب، وأخذت أحث الخطى مسرعا غير مبال بكثرة الأوحال.

ولم أقطع سوى مسافة يسيرة حتى سمعت صوتا يشبهه مواء القطط وليس به، فقفز إلى ذهني مسارعا حديث دار مرة لما كنت في زيتان –قرية في ريف حلب الجنوبي– عن حيوان يدعونه القرطة يأتي الرجل من خلفه ثم يقفز على عنقه فيقتله، ثم تبع ذلك تذكري لما قرأته في كتاب "تاريخ الخلفاء" للسيوطي عن خوف أهل بغداد من حيوان يدعى الزبزب يقتل الأطفال ويقطع أثداء النساء، والقرطة والزبزب حيوان واحد واسمه غرير العسل، أسرعت في سيري أكثر وسقطت مرتين في الوحل قبل أن أصل إلى واحة الأمان في الجب، وما إن دخلته حتى غمرتني فرحة عظيمة وكأني قد ملكت الدنيا.

نزعت جعبتي ووضعت سلاحي قريبا من فراشي، ثم تمددت عليه وبسطت يدي فقبضت على كتاب في حقيبتي كنت قد أحضرته معي لأملأ فراغي في أوقات الاستراحة، وللقراءة قبل النوم لذة عندي لا تعدلها أي لذة أخرى.

كان عنوان الكتاب "معادن الذهب في الأعيان الذين تشرفت بهم حلب" لأبي الوفا العرضي، وهو كتاب تراجم كما هو واضح من عنوانه، وأحب القراءة إليَّ القراءة في كتب التاريخ والتراجم، تناولت الكتاب وأنا أقول في نفسي: سأقرأ الآن سيرا بعيدا عن السعالي والجن والعفاريت وحسناء المقبرة، بدأت القراءة فوجدته يترجم للعلماء والأولياء وعددا من المجاذيب عدَّهم في الأولياء مع غرابة أفعالهم ومنافاتها للإسلام.

ولكن المصيبة أني لم أقطع شوطا طويلا في القراءة حتى وجدته يترجم لخباز ذهب مرة باكرا إلى مخبزه قبل الفجر، فخرج له نفر من الجن وأخبروه أن جنية تحبه وتريد الزواج منه، وبالفعل فقد تزوجها الرجل وذاق منها الأمرَّين، فاسترجعت عند قراءتي لهذه الترجمة!! ما الخطب؟ لماذا الجن والعفاريت في كل مكان؟

وهنا أغلقت الكتاب ونمت وأنا أخشى أن أرى شيئا مخيفا في منامي، ولكن ولله الحمد مضت الليلة على خير، وكذلك الليلة التي تليها، وعدنا إلى المقر، وبقيت عندي مجازاة صاحبنا المصري على المصيبة التي أوقعني بها، وكنت أعلم أن معظم المصريين يكرهون أكل "المجدرة"، بل إن بعضهم يسميها "المجنزرة".

فقلت لأبي محمد المصري: أنت مدعو على الغداء عندي، فقال: وما الغداء؟ فقلت: لن أخبرك، ولكنه طعام ما ذقته قبل قط، فقال: مستحيل لقد أكلت جميع الأكلات الحلبية، فقلت له: أقسم أنك ما أكلته قبل قط.

وجاء أبو محمد على الغداء، وارتسمت علامات التعجب على وجهه وهو يرى طبق المجدرة الذي بين يديه، ثم قال: هذا هو الطعام الذي لم أذقه قط؟! فقلت: نعم، فقال: لقد أكلته مرارا وأنا لا أحبه أصلا، فقلت له: لقد أكلت مثله، أما هذا فلم تأكله قط وإلا لما كان موجودا أمامك الآن.

وأكل أبو محمد مكرها، وكنت أستشف من ملامحه أنه ود لو يرميني بطبق المجدرة ويهشمه على رأسي، ولكنه كظم غيظه احتراما لحرمة البيت، ولم أخبره طبعا بسبب هذه العقوبة القاسية.

انتهت.

بلاغ

من قلب إدلب العز

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم

